

دعوة الحق

سلسلة شهرية تصدرها
رابطة العالم الإسلامي
بمكة المكرمة

خطوات على طريق الدعوة

كتبها :

أحمد محمد جمال

استاذ تفسير القرآن

بجامعة أم القرى

[الجزء الثاني]

السنة الحادية عشرة - العدد ١٣٠ - شوال ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة(*)

هذا هو الجزء الثاني من كتاب (خطوات على طريق الدعوة) وقد تضمن رحلاتي إلى باكستان - والسودان - ولبنان - وأستراليا - وماليزيا - وأمريكا - والصومال - ويوغسلافيا - وبريطانيا - وتركيا - ونيجيريا - وكينيا - واليونان - واندونيسيا . .

وكنت خلال هذه الرحلات - أو معظمها - مبعوثاً من رابطة العالم الإسلامي، مشتركاً في بعض دوراتها المقامة في بعض دول آسيا وأفريقيا . . أو مبعوثاً خاصاً للقاء بعض المحاضرات والأحاديث، أو مشتركاً في بعض المؤتمرات والندوات المقامة في بعض تلك الدول من قبل المراكز الإسلامية هناك .

وسيقراً القارئ خلال هذه الرحلات : موضوعات متعددة في الثقافة الإسلامية، والأحكام الفقهية، والمبادئ الأخلاقية، إلى جانب حوارات متعددة مع المسلمين هناك في تلك الديار الأجنبية حول بعض القضايا الإسلامية . . التي تشغل بال كل مسلم .

وكل رجائي أن يتقبل الله الكريم - بفضله العظيم - ما بذلت من جهد، وما تحدثت به من حديث لمصلحة الإسلام والمسلمين . وهو وحده العليم بإخلاصي وصدقي واحتسابي .

أحمد محمد جمال

شوال ١٤١٢هـ - إبريل ١٩٩٢م

(*) هذه المقدمة نشرت في الجزء الثاني وكان المفروض ان يكون الكتاب جزءاً واحداً ولكن لضخامته رأينا أن يقسم إلى جزئين .

مع طلاب الاتحاد الإسلامي في بريطانيا

تلقيت وزميلي المفضل الدكتور عبدالصبور مرزوق - المدير العام لرابطة العالم الإسلامي -^(١) دعوة كريمة من اتحاد الطلاب المسلمين في بريطانيا - الذي يتزعمه الاستاذ عدنان محمد وزان^(٢) - لإلقاء بعض المحاضرات والأحاديث، والإجابة على مسائل الطلاب العرب والمسلمين في جامعات بريطانيا . . . حول القضايا والمشكلات الفكرية في العالم الإسلامي .

وقد شملت جولتنا مع هؤلاء الشباب الاحياء : مدينة أدنبرة - وبيث - وفلاسكو - ودبلن - ومانشستر - وأخير لندن . . . وكان ابتداء الجولة يوم ٢٦ / ٤ / ١٤٠١ هـ ومن حق رابطة العالم الإسلامي : أن نشكرها ويشكرها هؤلاء الطلاب الشباب - في بريطانيا - على تحقيق هذه اللقاءات والندوات الفكرية الإسلامية المباركة بإذن الله وتوفيقه .

لقد سررنا واستمتعنا كثيرا بهؤلاء الشباب المسلم - عربيا وغير عربي - لما رأيناه من حماسه واهتمامه بقضايا بلاده وشعبه، ومشكلاتهم وخلافاتهم السياسية . . . وبخاصة مأساة فلسطين، وحرب افغانستان مع الشيوعية الكافرة، والصراع العسكري بين ايران والعراق . . . وما

(١) الآن - ١٤١١ - ١٩٩١ - هو الأمين العام للمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة .

(٢) الدكتور عدنان وزان هو الآن عضو هيئة التدريس بجامعة ام القرى بمكة المكرمة .

يلاقيه المسلمون في الدول الوثنية والمسيحية من اضطهاد وإذلال في الهند
واثيوبيا والفلبين وبورما وتايلاند وامثالها .

كان هؤلاء الشباب المسلم في جامعات بريطانيا يتألف من
السعوديين والاردنيين ، والفلسطينيين ، والعراقيين والهنود والباكستانيين
والأتراك والتونسيين والمصريين ، ومن مسلمي بريطانيا نفسها .

لقد عكس اخلاص هؤلاء الشباب المسلم وحاسهم الديني
والوطني : حرصهم القوي على ان يروا اوطانهم العربية والاسلامية يطبق
على رعاياها المسلمين شريعة الله العادلة الفاضلة بحيث ينصرف اهتمام
الساسة والقادة في العالم الاسلامي الى تحقيق الاخاء والرخاء والامن
والوفاق في ديارهم وبين أمهم . . حتى تعود للمسلمين عزتهم
ووحدتهم فيكونوا بحق : «خير أمة أخرجت للناس» .

انهم - كما نأمل ونتوقع - أمل المستقبل الاسلامي ، ورجال الغد
السعيد الرشيد - باذن الله وتوفيقه - للامة الاسلامية جمعاء .

اعجاز القرآن ليس بلاغيا فحسب !

القرآن معجز بأحكامه، وأخباره، وغيوبه !

وكانت اولى الندوات الفكرية بأحد مساجد ادنبره - ورأى
المشرفون عليها ان يكون موضوعها : (اعجاز القرآن) فتحدث زميلي
الدكتور عبد الصبور مرزوق عن الجانب الادبي من اعجاز القرآن فأمتع
وأشبع . وكان نصيبي ان اتحدث عن الجانب التشريعي في إعجاز
القرآن ، وعن قصصه وأخباره الغيبية ، وانبائه عن الاحداث المستقبلية

واشاراته العلمية .

فكل اولئك ألوان متعددة من الاعجاز القرآني . . القاطع المانع . . الذي خضعت له الرؤوس وسلّمت الافئدة .

إن الشريعة الاسلامية بحدودها وأحكامها الواردة في القرآن العظيم معجزة بدقتها وحكمتها وموافقها لفطرة الانسان اياها وسلبا ، قبولاً ومنعاً ، ترغيباً وترهيباً .

وكيف لا تكون كذلك والله عز وجل الذي شرعها هو الذي خلق الانسان وعلم استعداداته الفطرية : استجابة ورفضاً ، انقياداً وامتناعاً : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ ؟ .

ولذلك كان (واقع) الذين لا يطبقون شريعة الله القرآنية والنبوية برهاناً ساطعاً على اعجاز القرآن في حدوده واحكامه الجامعة المانعة ، ودليلاً على انه من عند الله الخالق العالم بما خلق ، الحكيم فيما شرع من شريعة خلّقه ، الخبير بما يصلح احوالهم ، ويحفظ دماءهم واعراضهم واموالهم .

ان الانحذار الاخلاقي ، والانهيار الاقتصادي والاجتماعي ، والفساد السياسي - في المجتمعات التي لا تحكم بالاحكام القرآنية : كل ذلك دليل اعجاز القرآن فيما شرع من شريعة عادلة فاضلة . . ثبت صلاحها واصلاحها علمياً وتاريخياً .

وكذلك هو (معجز) فيما اخبر به من قصص الاولين ، ومواقف الرسل والانبياء ، ونهايات المكذبين والملحدين - لأن محمداً صلى الله عليه وسلم لا يعلمها فكيف يحدث عنها لو صدق الزاعمون بأن القرآن من تأليفه عليه الصلاة والسلام ؟ .

* ثم هناك انباء القرآن عن احداث المستقبل ، عن فتوح الاسلام ، وانتصارات المسلمين ، وعن الفتن المضادة عبر القرون ، وعن خروج يأجوج ومأجوج ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخروج الدجال الخ . .
انها انباء إلهية غيبية . . لا يستطيع بشر ان يتحدث عنها ، فهي إذن من عند الله ، وإذن فالقرآن كلامه ، والانباء انباؤه وهو سبحانه : ﴿ عالم الغيب ، فلا يظهر على غيبه احدا . . الا من ارتضى من رسول ﴾ .

ولذلك نقرأ في الكتاب العزيز امثال هذه الآيات بعد ايراد القصص والاخبار عن الغابرين : ﴿ ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك . وما كنت لديهم إذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ﴾ ﴿ وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ، وما كنت لديه إذ يَخْتِصِمُونَ ﴾ ، ﴿ وما كنت بجانِبِ الغربي إذ قضينا الى موسى الامر ، وما كنت من الشاهدين ﴾ .

كما نقرأ عن انباء المستقبل مثل قوله تبارك وتعالى : ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾ الى آخر ما جاء في القرآن - مما لا يتسع المجال لسرده او للاستدلال به من انباء واشارات انتفع بها المشتغلون بعلوم الفلك والحساب - والنفس البشرية وتكوين الجنين - واستثمار خيرات الجبال والبحار والارض الخ .
وصدق الله العظيم :

* ﴿ افلا يتدبرون القرآن ؟ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ .

* ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ .

لماذا لم يفرض الحجاب على الرجل كما فرض على المرأة ؟

وكان من دأبنا بعد كل حديث ان نفسح المجال للحضور لطرح ما يشاؤون من مسائل في موضوع المحاضرة او خارجة عنها ، وكان هناك سؤال طرحه احد الشباب وهو يبدو غريبا . . ولكنه يخطر على البال ، ومن حق من حدّثته نفسه به ان يسأل عنه ، وان يتلقى الجواب عليه .

✽ هذا السؤال هو: لماذا لم يفرض الحجاب على الرجل كما فرض على المرأة المسلمة؟ فالمرأة تشتهي الرجل كما يشتهيها بلا اختلاف؟

- قلت للأخ السائل: الملاحظ في الرجل انه يمتاز بالخشونة والصلابة والقوة . . بينما تمتاز المرأة بالرقّة والضعف والجاذبية الجنسية ، وخلو وجهها وجسدها من الشعر الذي يملأ وجه الرجل وجسده .

هذا من الناحية الجسدية ، وهي كذلك ضعيفة رقيقة من الناحية النفسية فهي قليلة الصبر ، قريية الجزع والفرع ، وصدق الله العظيم - خالق الذكر والانثى - فيما قال عز وجل في الكتاب العزيز:

✽ ﴿وليس الذكر كالانثى﴾ وقد جاءت هذه الفقرة في سياق قصة امرأة عمران إذ نذرت ان يكون مولودها إذا وضعتها خادما لبيت المقدس ، فلما جاء أنثى اعتذرت لله عز وجل وقالت : ﴿اني وضعتها أنثى

- والله اعلم بما وضعت - وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم ﴿﴾ .

* وفي آية اخرى : ﴿﴾ أو من ينشأ في الحلية؟ وهو في الخصام غير مبين ﴿﴾ وقد جاءت ردا من الله تبارك وتعالى على المشركين الذين زعموا ان الملائكة بنات الله ، فهو هنا ينكر عليهم ان ينسبوا اليه الاناث الضعاف اللاتي تعودن ان ينشأن في الحلية والزينة ، فهذه فطرتهن ، وهي حكمة إلهية لاجتذاب الجنس الحسن !

وقد انكر الله على الزاعمين المفترين مرة اخرى في قوله : ﴿﴾ ويجعلون لله البنات سبحانه ، ولهم ما يشتهون ﴿﴾ ذلك انهم كانوا يكرهون ولادة الانثى ، بل اسرفوا في كراهيتها حتى وأدوها وهي حية ، وآخذهم القرآن على ذلك : ﴿﴾ واذا المؤودة ستلت بأي ذنب قتلت ﴿﴾ ؟ .

والاسلام وان لم يفرض على الرجل حجابا ماديا كما فرض على المرأة للاسباب التي ذكرناها موجزة - فقد فرض عليه وعلى المرأة معا حجابا معنويا . . وهو «غض البصر» .

- ﴿﴾ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ﴿﴾ .

- ﴿﴾ وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها ولايضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن ﴿﴾ . . الى آخر الآية التي تعين من أذن الله للمرأة ان تبدي زينتها لهم من المحارم .

والى جانب ذلك حذر الرسول عليه الصلاة والسلام الرجل من النظر الى المرأة التي لاتحل له ، وحرّم مثل ذلك على المرأة فقال : «النظرة

سهم مسموم من سهام ابليس» وقال لاثنتين من نسائه . . مع انهن جميعا امهات للمؤمنين عندما امرهما بالاحتجاب عن عبد الله بن أم مكتوم فقالتا له : اليس هو أعمى؟ فقال لهما صلى الله عليه وسلم : «أفأنتما عمياوان؟» .

وهذا واضح في ان المرأة يجب الا تنظر الى الرجل الاجنبي - فضلا عن ان تختلط به - ولو كان اعمى ! .

ثم ان الرجل مكلف بالعمل خارج البيت ، والسعي على الزوجة والاولاد ليتكسب ما ينفقه على اهله وولده . . فكيف يفرض عليه الحجاب؟ ولماذا يفرض عليه الحجاب في السوق وليس في السوق الا رجال مثله؟ في الاغلب الاعم .

ليس الاسلام تحديا للغرب ولا للشرق!

في احدى قاعات جامعة ادنبرة طرح علينا انا وزميلي الدكتور عبد الصبور مرزوق هذا السؤال : (هل الاسلام تحد للغرب؟) ليكون موضوع حديثنا الى الطلاب والشباب مساء يوم ٢٧ / ٤ / ١٤٠١ هـ .

وتحدث الزميل الفاضل بما قسم الله له من نصيب حول مسألة تردد في اذهان المستمعين الذين يتلقون دراستهم العليا في احدى البلاد الغربية (بريطانيا) ويقرأون او يسمعون من اساتذتهم وزملائهم من غير العرب وغير المسلمين كلاما كثيرا عن (الاسلام) .

مرة يقال لهم : ان الاسلام دين المذابح والدماء بدليل ما حدث ويحدث في سوريا وايران . ومرة اخرى يقال لهم ان دينكم دين الاغتتيال

والاختطاف بدليل ما تشيعه ليبيا في بعض الدول الاوربية والافريقية من
اثرة لبلد على بلد، او انتقام من المعارضين بالاعتقال او الاختطاف الخ .
وتارة ثالثة يقال لهم : ان الاسلام دين العدا والعداوان على غير
المسلمين - وبعبارة اخرى : دين التحدي للغرب المسيحي !

ان الشباب المسلم - في بريطانيا، عربيا كان ام غير عربي، يعيش
بين هذه الاتهامات والجهالات التي تضرب آذانه وتصك اذهانه من
كُتَّاب يَكْسُون في الصحف والمجلات، او متحدثين يتحدثون اليهم بهذه
المفتريات عن جهل او عن غل .

* قلت لهؤلاء الشباب : ان هذا السؤال لايطرحه الا جاهل بحقيقة
الاسلام، او حاقد على المسلمين يريد ان يشوه جمال الاسلام، وان يسوّد
بياضه، وان يظفيء نوره، وان يصوره في صورة العدو المتحدي
للآخرين .

ان الاسلام جاء للناس كافة نورا وهدى ورحمة، والقرآن كتاب
الاسلام الخالد الماكد يقرر هذه الحقيقة في مثل قول الله عز وجل :
﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا﴾ وقوله
ايضا : ﴿لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ .

فالاسلام، في قرآنه وستة رسوله - جاء للناس عربا وغير عرب
برهانا ساطعا، ودليلا قاطعا على حقيقة الالوهية، وضرورة توحيد الرب
خالق الرازق، المحيي المميت .

كما جاء نورا يضيء لهؤلاء البشر التائهين طريق الحياة، بما شرع من

احكام وحدود وآداب ، تحفظ دماءهم واعراضهم واموالهم من العدوان والبهتان .

ورسول الاسلام - عليه الصلاة والسلام - جاء من البشر انفسهم - وليس من جنس آخر - عزيزا عليه ان يضلوا الطريق الى ربهم فتشقى حياتهم ، ويسوء مصيرهم وحريصا ان يبتدوا فيسعدوا في الآخرة والاولى .

وصدق الله العظيم فيما يقول : ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ ولم يقل رحمة للعرب ولا رحمة للمسلمين وحدهم ، بل هو رحمة للعالمين جميعا ، فالدين الذي جاء به (رحمة وحكمة) رحمة لما اشتمل عليه من عدالة ورقق ورعاية للاخاء الانسانيد ، وحكمة لما تضمنته احكامه وحدوده وآدابه من صواب وحق ملائمة لطبيعة البشر قبولاً ورفضاً وإيجاباً وسلباً ، عطا واخذاً : ﴿الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ ؟

ولقد كان موقف الاسلام من الوثنية العربية التي ظهر اول مظهر في محيطها - هو موقفه من المسيحية واليهودية في زمانه . . جاء للعرب بشيرا ونذيرا ليدعوا^(٣) أنصائهم وأزلامهم الى التوحيد الخالص لله عز وجل . وكان اسلوبه معهم الدعوة بالحسنى ، والجدال بالحجة المقنعة .

وكذلك كانت دعوته لليهود والنصارى بالاسلوب نفسه . وقد تعاقد الرسول صلى الله عليه وسلم اول مقدمه الى المدينة مع اليهود المقيمين بها على المهادنة والمؤامنة حتى كانوا هم البادئين بنقض العهود ، ونبد العقود ، فاجل اول بني قينقاع ثم بني النضير عن المدينة - ونفذ

(٣) اي ليتركوا ويهجروا .

حكم سعد بن معاذ حليف بني قريظة فيهم .

والقرآن الكريم يثبت ان الرسول عليه الصلاة والسلام جاء لليهود والنصارى رحمة وحكمة - كما جاء للعرب تماما - يقول تبارك وتعالى : ﴿الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل . . يأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم﴾ .

والآية واضحة الحكم ، بينة النعم في بعثة الرسول الكريم الى الناس جميعا ومنهم اليهود والنصارى . . فرسالته التي جاء بها والتي شهدت بها التوراة والانجيل - كتابا اليهودية والمسيحية - هي الامر بالمعروف (اي الخير) والنهي عن المنكر (اي الشر) وتحليل الطيبات من الطعام والشراب واللباس ، وتحريم الخبائث ورفع المتاعب والتكاليف والقيود التي كانوا يعانونها بحكم تحريفهم للتوراة والانجيل ، او بسبب الحكام والملوك الذين تسلطوا عليهم عبر القرون بعد موسى وعيسى عليهما السلام .

ونذكر هنا موقف الخليفة الراشد الثاني عمر رضي الله عنه من الشيخ اليهودي الذي رآه يتكفف الناس في بعض اسواق المدينة ، فسأله لماذا يسأل الناس - فقال : الحاجة ، والسن ، والجزية - فوضع امير المؤمنين عنه الجزية ، وقرر له نفقة من بيت المال تغنيه عن السؤال .

كما نذكر شهادة المفكر الفرنسي جوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب) في قوله : «لم يعرف العالم فاتحا ارحم من العرب» .

وندع الماضي المشرق للحكم الاسلامي بالنسبة لغير المسلمين من
يهود ونصارى وغيرهم - الى الحاضر فماذا نرى؟

* نرى الاقليات غير المسلمة في الدول الاسلامية تعيش في سلام
ورخاء وحرية فكرية وعبادية وفي بعض البلاد او الدول المسلمة تحظى
هذه الاقليات المسيحية واليهودية بحرية اكثر من الرعايا المسلمين
انفسهم مجاملة من الحكام والرؤساء لهم وخافة ان يتهموا بالتعصب
والانحياز!!

* في حين تعيش الاقليات المسلمة في دول مسيحية ووثنية في
افريقيا وآسيا - مظلومة محرومة من حقوقها الانسانية والوطنية
والعبادية، بل انها تضطر للهجرة ومغادرة اوطانها وترك اموالها وديارها
لتلجأ الى دول اسلامية اخرى .

واخبار هذه المظالم والمذابح الجائرة التي تنزلها الحكومات والدول
المسيحية والوثنية بالاقليات الاسلامية ليست سرا فانها تقرأ وتسمع يوميا
في الصحف والاذاعات، وتصور على شاشات التلفزيون - ونكتفي
بضرب المثل ببعضها وهي: الفلبين وتايلاند وبورما والهند واثيوبيا
وتنزانيا وقبرص ودول شرق اوروبا الشيوعية وامه الكبرى (روسيا) .

* هذه حقيقة الاسلام ماضيا وحاضرا، وهذا واقع المسلمين وبهما
ينجلي ان القول بان الاسلام تحد للغرب او للشرق: اكذوبة كبرى،
وفرية عظمية .

وهؤلاء الذين رفضوا الاسلام - قديما وحديثا - وجعلوا منه عدوا
مينا . . من رؤساء وسادة انها خافوا على سلطانهم وجاههم ونفوذهم

واتبعتهم شعوبهم واممهم جهلا وتقليدا .

والقرآن الكريم يقدم لنا نماذج من هذه الكبرياء العقائدية التي منعت الاقدمين حكاما ومحكومين سادة وتابعين من الايمان برسلمهم وانبيائهم - باعتبار ان الاسلام هو دين الله الازلي الابدی الذي بعث به هؤلاء الرسل جميعا .

فقوم شعيب عليه السلام ﴿قالوا يا شعيب . . اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا مانشاء﴾؟

وهو موقف كل المعارضين لرسالات الانبياء بلا اختلاف ، وهو نفسه موقف الملوك والقساوسة والرهبان والاحبار من الاسلام وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم أمس واليوم وغدا - مع علمهم بأنه دين الحق والخير والسلام ، لانهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل - كما اسلفنا مما اثبتته القرآن الكريم .

ليس الا الكبرياء والافتراء . . عامة او باعثا على جحود هؤلاء السفهاء لمقام الاسلام ، وحقيقته وبرأته مما اتهموه به جهلا وسفها ، جهلا من العامة ، وسفها من السادة والكبراء .

وقد فات (الغرب) او اهل الحضارة الغربية الذين يزعمون ان الاسلام تحد لهم او حضارتهم او لديانتهم الباطلة المحرفة ، فاتهم ان يدركوا ان (التحدي) الحقيقي الواقعي هو ما ابتلت به (الشيوعية الدولية) كل اصحاب الديانات الثلاث : الاسلام والنصرانية واليهودية .

* اجل : ان الشيوعية الدولية هي التحدي الظالم ، القائم

بسفاهاته وجهالاته ووقاحته : الحادا في العقائد ، وفسادا للاخلاق ، وتمزيقا للاعراض ، وازهاقا للارواح ، وازدراء للعقول واهدارا لكرامة الانسان في نفسه وعرضه وماله واسرته .

فاين الغرب المسيحي من هذا التحدي الشيوعي لكل القيم والحقائق العقائدية والاخلاقية والانسانية؟^(٤)

اخلاقية الاسلام تحت على البر بغير المسلمين

اسلفنا - فيما تقدم من حديث - بعض ما امتاز به الاسلام من (أخلاقية) لم تتوفر في ديانة سابقة ولا جاء بها مذهب اجتماعي حديث ، او فلسفة فكرية قديمة او معاصرة .

ونضيف اليوم بقية من هذه المزايا الاسلامية الاخلاقية النادرة . .
التي تؤكد افتراء الاعداء بأن الاسلام جاء تحديا لاصحاب الاديان الاخرى .

* القرآن الكريم يوجه انظار المسلمين وافكارهم الى ان الاسلام لايمنع اصحابه من الاحسان الى غير المسلمين ، ومعاملتهم بالعدل ، والا يؤثر على مشاعرهم مايين عقائدهم من اختلاف ، او ماسبق بينهم من خصام .

(٤) سلط الله على الشيوعية احد ابائنها (جورباتشوف) ف قضى عليها نهائيا مايين ستي ١٩٩٠ و١٩٩١ ، واستقلت الجمهوريات الروسية التي كانت خاضعة للاتحاد السوفياتي نحو سبعين عاما على ذل وقهر واستبداد - وانتهى ما كان يسمى (بالاتحاد السوفياتي) كأن لم يغن بالامس !

- يقول الله عز وجل : ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ، وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ : أَن تَبْرُوهُمْ وَتَقْسُطُوا إِلَيْهِمْ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ .

- ويقول تبارك وتعالى ايضا : ﴿وَلَا يُجْرِمَكُم شَنَّانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُم عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾ .

- وفي موضع آخر يؤكد التوجيه الاخلاقي نفسه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يُجْرِمَكُم شَنَّانُ قَوْمٍ عَلَى أَن لَا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ .

- وفي مدرسة النبوة الجامعة المانعة يقول صلى الله عليه وسلم :
(من قتل مُعَاهِدا له ذمة الله ورسوله لم يرح رائحة الجنة) .

* ويقول ايضا : (من أذى ذميا فقد آذاني) .

هكذا نجد اخلاقية الاسلام - في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تقتضي معاملة الاعداء من اصحاب الديانات او العقائد الاخرى الذين لهم عهود او عقود مع الدولة المسلمة ، وهم مستأمنون في ديار المسلمين - تقتضي معاملتهم بالعدل والاحسان ، وحفظ دمائهم واموالهم واعراضهم كالمسلمين بلا اختلاف .

ولا ننسى - هنا - موقف ابي عبيدة القائد الاسلامي من نصارى الشام عندما ردَّ اليهم الجزية لانه انشغل بحرب اخرى . وقد كان ياخذها في مقابل حمايته لهم كالمسلمين تماما (لكم ما لنا وعليكم ما علينا) .

وقد اسفوا لارتفاع الحماية الاسلامية عنهم فقالوا قولتهم المشهورة :

(أنتم احب الينا من الروم، وان كانوا على ديننا، انتم اوفى لنا، وارحم بنا، واكف عن ظلمنا، واحسن ولاية علينا، ولكنهم غلبونا على امرنا وعلى منازلنا).

او كما قال مطران نظورى : (هؤلاء العرب لا يحاربون دينالمسيح، بل هم يدافعون عن ديننا، ويجلون قساوسنا وقديسينا، ويهبون الهبات لكنائسنا واديرتنا).

ولما كان هناك سوء ظن بالاسلام من هؤلاء الغربيين، نتيجة لما كتبه المستشرقون منهم من اكاذيب واباطيل عن الدين الاسلامي وكتابه ورسوله عليه الصلاة والسلام - ولما يرونه او يقرأونه الآن عن اوضاع خاطئة في بعض الدول الاسلامية . . او بعبارة صريحة: تصرفات بعض الزعامات والقيادات العربية التي تحطب في حبل الشيوعية الدولية، وهي ابعد ماتكون عن حقيقة الاسلام شريعة واخلاقا.

لو صنع المسلمون القنبلة الذرية؟

نقول نتيجة لكل هذه الدوافع والاسباب كان سوء الظن بالاسلام، وكان الخوف من قيام الحكم الاسلامي ووحدة المسلمين وقوتهم . . حتى لقد تلقينا سؤالاً من (طالبة انجليزية) في كلية العلوم بجامعة ادنبرة في اعقاب الندوة تقول فيه : (لو استطاع المسلمون ان يحطموا الذرة، ويمتلكوا القنبلة الذرية . . فهل سيختلف استخدامهم لها عن استخدام دول الغرب المسيحي والاتحاد السوفيتي؟).

وكانت الاجابة على سؤال الطالبة البريطانية : هو ماسبق ان تحدثنا

عنه - خلال المحاضرة - من ان الاسلام دين الرحمة والحكمة ، ودين الاخاء الانساني ، وان نظام العسكرية الاسلامي الذي شرعه القرآن والسنة النبوية ، وطبق فعلا عبر الفتوح الاسلامية الماضية - يمنع القسوة والظلم والطغيان في حرب الاعداء . . فهو يحرم مثلاً قتل النساء والاطفال والشيوخ ، وقطع الاشجار المثمرة او حرقها ، ويمنع التعرض للمسلمين المجردين من السلاح وبخاصة الرهبان المتفرغين للعبادة .

فلو ملك المسلمون الذرة . . فلن يستخدموها الا في الاغراض السلمية . . ولن يفجروها في حربهم مع عدوهم ليدمروا المدن الآمنة ، ويحرقوا السكان المسلمين - كما فعل الرئيس الاميركي ترومان في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) عندما امر بالقضاء القنبلة الذرية على مدينتي يابانيتين قدمتهما واحرقت سكانهما ، وشوهت وجوه واجسام من بقي حيا منهم .

ولن يفعل المسلمون - اذا ملكوا الذرة - كما يفعل الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي في استغلال صناعة الاسلحة للتخريب والتدمير ، وافناء الامم واحراق الديار انتقاما وظلماً .

وقد حاولت بعض الدول الاسلامية كباكستان والعراق امتلاك الذرة وانتاجها للمصالح الصناعية والزراعية والتجارية والتقنية . . فعاكستها امريكا وفرنسا والمانيا . وكان اغتيال بعض الخبراء في الذرة بسبب هذا الحقد الغربي على اي تطور علمي اسلامي ، والتصميم على حرمان العالم الاسلامي من امتلاك الذرة والانتفاع بها في المجال السلمي .

بينما تسمح امريكا وروسيا للهند بامتلاك الذرة ، واستخدامها في

غير الاغراض السلمية . . لان الهند تعامل المسلمين من مواطنيها دائما
اسوأ معاملة، وتسفك دمائهم وتدمر ديارهم وتنهب اموالهم،
والصحف العالمية والاذاعات تمدنا بانباء هذه المذابح والمظالم الهندوكية
النازلة بالمسلمين الهنود دون انقطاع! .

وفي الوقت الذي تريد امريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا تدمير
الاسلحة النووية في العراق . . بسبب الحرب التي وقعت في اغسطس
١٩٩٠ بين الكويت والعراق، وانتهت باحتلال العراق للكويت . .

وتزعم هذه الدول منع السلاح الذري - بل الانتاج الذري بكل
اصنافه، في دول العالم كله، وبخاصة دول الشرق الاوسط - نراها
صامتة عن اسرائيل التي تمتلك الذرة منذ عشرات السنين! .

الانسانية لا القومية:

هي هدف الاسلام

دُعيت الى خطبة الجمعة بجامع الطلاب في أدنبره، وكان الموضوع المناسب للمكان والزمان : ان اتحدث للاخوة المسلمين الوافدين لاداء صلاة الجمعة . . عن (عالمية) الدين الاسلامي ، وكونه ديناً انسانياً عاماً شاملاً ، وليس ديناً قومياً محدوداً بأمة او بقبيلة او عشيرة .

وتحدثت الى المصلين عن الوحدة الانسانية في منهج الاسلام -

فقلت :

* ان الناس سواء كأسنان المشط - في الاسلام - على اختلاف الوانهم واجناسهم والستهم : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ و: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّةُ وَاحِدَةٌ، وَإِنَّا بِكُمْ فَاعْبُدُونَ﴾ .

بل هناك آية هي اشد تأكيداً للوحدة الانسانية - في نظرة الاسلام للناس - هي قوله تبارك وتعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ .

فآدم اب البشر - عليه السلام - هو المخلوق الاول ، هو (النفس الواحدة) الاولى التي خلق منها وبعدها زوجها (حواء) ثم تتابع الخلق منها رجالاً ونساء .

فالاساس واحد . . والمصدر واحد . . وصدق الرسول الكريم

عليه الصلاة والسلام فيما قال : (كلكم لأدم، وأدم من تراب، لافضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى والعمل الصالح).

ولنتأمل قول الخالق العظيم الحكيم ﴿لتعارفوا﴾ كتعليل لاختلاف الناس شعوباً وقبائل، واختلافهم السنة واذهاناً، واجناساً واللوانا - اي ان حكمة هذا الاختلاف هي التعارف والتعاون، واتخاذ بعضهم بعضاً سخرياً.

فلكل شعب او قبيلة - عربية او اعجمية - خصائص وامتيازات، وعندها مصالح وطاقات ليست عند غيرها - بالاسلام، بالاخوة الاسلامية، بالوحدة العقائدية والتشريعية يقوم التعارف والتآلف، ويتحقق التعاون والتضامن.

ولثلاثا يتعالى العربي على الاعجمي بلسانه، ويفتخر بأن النبي عربي والقرآن نزل بلغة العرب - وبمثل هذا الاعتزاز، او هذا التفاخر ينشأ التحاقد والتحاسد ثم التنافر والتباغض والاسلام دين الاخوة والمحبة - من اجل ذلك يقرر الرسول صلى الله عليه وسلم : (ان العربية ليست بأحدكم من أب ولا أم . . ولكنها اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي).

وكما امتاز الاسلام بوحدة الانسانية في ظله البارد الكريم امتاز كذلك بتشريعات شملت مصالح الدنيا والدين معاً . فهي اوفى ماتكون عدلاً وفضلاً فيما شرعته لتعامل الناس سياسياً واقتصادياً وتربوياً، وعسكرياً.

وامتياز آخر للاسلام - هو انه دين عبادة وعمل، وليس دين

رهبانية . انما رهبانيته الجهاد في سبيل الله ، وهو دين سلام وأمان مع المسلمين ، وهو حرب على الظالمين المعتدين : ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ .

ورسول الاسلام عليه الصلاة والسلام يؤكد حقيقة (العمل) في المنهج الاسلامي (ليس الايمان بالتمني ، ولكن ماوقر في القلب ، وصدقه العمل) .

ورأى صلى الله عليه وسلم رجلا متفرغا للعبادة في المسجد ، فسأل : من يعول هذا؟ قيل : اخوة - قال : اخوه اعبد منه .

* والمسلمون اليوم - مع الاسف الشديد - فريقان : فريق منصرف الى الدنيا وزينتها تكسبا وتلذذا بشهواتها . . لا يطلب علما ، ولا يحسن عملا .

* والفريق الآخر: منعزل متفرغ للاذكار والاوراد والموائد ، وحضور الولائم والمآدب . ومن هذا الفريق العلماء الذين لا يناصرحون اولياء الامور: نهيا عن منكر او امرا بمعروف ، او توجيهها الى مصلحة الرعية .

مع ان منهج الاسلام - في قرآنه وسنة رسوله - يوجه الى مناصحة ولاة الامر: ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ وفي الحديث النبوي : (الدين النصيحة) و(افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) .

ولكن الاسلام كدين حق ، ومنهج صدق سوف ينتصر ويتشع ، فهو دين المستقبل ، والمستقبل له وحده ﴿وان تولوا يستبدل قوما

غيركم، ثم لا يكونوا أمثالكم ﴿﴾ و﴿﴾ من يترد منكم عن دينه . . فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه، اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم ﴿﴾ (٥)

ان الاديان السابقة انتهى دورها، وانقضى مفعولها، والمذاهب والمباديء العصرية من شيوعية واشتراكية وعلمانية انفضح خاؤها وتأكد بلاؤها. وقد اصدر قريبا سبعة اساتذة بريطانيون من رجال اللاهوت كتابا اعترفوا فيه بعد دراسة مفصلة ان تأليه يسوع اسطورة، وانه لا حقيقة لمزاعم النصارى بأن المسيح ابن الله او ثالث ثلاثة.

ان الاسلام دين دعوة خيرة، لا دين ثورة وعنف، ولا دين سفك للدماء ولا تخريب للبناء: ﴿﴾ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿﴾ و﴿﴾ لا اكراه في الدين ﴿﴾.

لقد دخل الاسلام الى كثير من ديار افريقيا وآسيا واوربا وامريكا عن طريق الدعوة المباشرة والدعوة غير المباشرة . . اي بالقدوة والاسوة فقد كان الوثنيون في افريقيا وآسيا يرون التجار العرب من اهل حضرموت يتوضأون ويصلون ويعاملون الناس بالامانة والصدق، وبالحسنى والرفق . . فسألوهم عن دينهم؟ وعندما عرفوا انه الاسلام دخلوا في دين الله افواجا.

وهذا هو الفارق بين مسلمي الامس ومسلمي اليوم - كانوا فيما مضى يحافظون على شخصيتهم الاسلامية عبادة وسلوكا . . فكانوا دعوة سيارة الى الاسلام.

(٥) سورة محمد / ٣٨.

اما مسلمو اليوم فانهم عندما يرحلون الى ديار غير ديارهم في اوربا وامريكا . . فانهم يرون في اسلامهم خزيا وعارا، فيتجردون من ملابسهم ويتشبهون بأهل تلك الديار ثيابا وكلاما واخلاقا (ومن تشبه بقوم فهو منهم - وليس ما من تشبه بغيرنا) كما هو النذير النبوي المعروف .

والمسلمون اليوم مقصرون في الدعوة الى الاسلام بأموالهم وانفسهم وبأخلاقهم ومعاملاتهم وبانشاء المدارس والمساجد والمستشفيات في البلاد المسيحية والوثنية . . كما تفعل المؤسسات التنصيرية هناك .

ان المسلمين اليوم اغنى الامم واكثرهم عددا . ولكنهم مستضعفون مهزومون لقلة ايمانهم وتحليلهم عن عقائد دينهم وشعائره ومكارمه (٦) .

الاتجاه الى الاكتفاء بالقرآن ظاهرة قديمة ...

كان الموضوع المقترح للحوار حوله في ندوة مانشستر: هو ماثيره بعض الطوائف المخالفة من افكار ونظريات حول الالتزام (بالقرآن) وحده، والاكتفاء به تشريعا واعتقادا وسلوكا .

وقد عرفت - بحكم تجوالي في بعض دول افريقيا وآسيا - بعض الجمعيات التي تنسب نفسها ونشاطها الى القرآن الكريم فتعرف - مثلا - باسم جمعية القرآن الكريم - او الجمعية القرآنية . . وفي المقابل نجد جمعيات تسمى نفسها : جمعية انصار السنة - او الجمعية المحمدية الخ .

(٦) كان ذلك يوم الجمعة ٣٠/٤/١٤٠١هـ .

ومع الاسف الشديد والاسى البالغ - الجمعيات القرآنية تزعم الاكتفاء بالقرآن وهي بذلك ترتكب خطأ كبيراً عندما لاتستكمل دينها عقيدة وشريعة بالسنة النبوية - كما ان الجمعيات السنية اوالمحمدية تختار في مناهجها ومساجدها وعباداتها وتصرفاتها اسلوب التشدد والتعسف . . وتبذ حتى اجتهادات الخلفاء الراشدين والصحابة الصالحين .

ومن هنا كان اصرار الطلاب في مانشستر على طرح هذا الموضوع للحوار حوله في الندوة التي انعقدت بالمركز الاسلامي هناك وبعد ان اخذ زميلي الفاضل الدكتور عبد الصبور مرزوق نصيبه من الحديث حول (السنة النبوية) فابذع وامتع قلت للاخوة المجتمعين :

هذه القضية قديمة ، ارتفع صوتها المنكر منذ العهد النبوي والرسول عليه الصلاة والسلام حي قائم بين الناس . . بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا - حتى قال لهؤلاء الدعاة الى الاكتفاء بالقرآن والاستغناء عن السنة النبوية :

* (لا ألفين احدكم متكئا على اريكته - يقول ما وجدناه في القرآن من حلال حللناه او حرام حرّمناه الا اني اوتيت القرآن ومثله معه - الا وان ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله)^(٧) .

والسنة النبوية ليست هي الاحاديث والاقوال التي رويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم باسانيد صحيحة وانما هي كذلك افعال الرسول وما اقرّ عليه اصحابه من سلوك سلّكوه فرضي عنه .

(٧) رواه احمد والترمذي وابوداود .

* ومثال الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^(٨).

* ومثال الفعل: ماترويه زوجاته أو صحابته من أنه صلى الله عليه وسلم فعل كذا - أو قام بكذا - كقولهم رضي الله عنهم: أنه كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه أو كقولهم: أنه كان في خدمة أهله أو قولهم: أنه مانهر خادما قط الخ.

* ومثال التقرير: ماترويه كتب السنة النبوية من تصرفات لبعض الصحابة رضيها صلى الله عليه وسلم وأقرهم عليها فقد كان الصحابي الجليل عمرو بن العاص ذات مرة مع جماعة أصابته جنابة وصلى بهم صلاة الفجر دون أن يغتسل، مكتفيا بالتيمم، وأشكل ذلك على المأمومين، فذكروا ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام - فسأل عمرا: لماذا فعلت ذلك؟ قال: خشيت البرد على نفسي فاقره صلى الله عليه وسلم على ما فعل، وأصبح ذلك حكما شرعيا نبويا لكل من خشي البرد أو استعمال الماء على جسده أن يكتفي بالتيمم اغتسالا أو وضوء.

ومثله: ماسلكه الوفد الذي بعثه عليه الصلاة والسلام إلى بني قريظة وقال لهم: (لاتصلوا العصر الا في بني قريظة) فأدركهم العصر وهم في منتصف الطريق أو نحووا من ذلك فصلى بعضهم، وامتنع الآخرون ولم يصلوا العصر الا في بني قريظة. وكلا الفريقين اجتهدا اجتهادا صحيحا. فقد فهم الاول من امر الرسول انه إنما يعني التعجيل في السير إلى بني قريظة، فصلوا العصر في الطريق عندما أدركهم وقته أداءً، وفهم الآخرون الامر على ظاهره فتقيدوا به فلم يصلوا العصر الا في

(٨) رواه احمد والسنن ماعدى ابا داود.

بني قريظة قضاء .

وهناك مثال رائع على اقرار الرسول صلى الله عليه وسلم لعمل اصحابه فقد بعث معاذًا الى اليمن ، وسأله : بم تقضي بين الناس؟ قال : بكتاب الله - قال : فان لم تجد؟ قال : بسنة رسوله - قال : فان لم تجد؟ قال : اجتهد رأيي . فقال عليه الصلاة والسلام : الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله .

فهذا الموقف الذي ايد فيه الرسول عليه الصلاة والسلام (اجتهاد) معاذ حين لايجد اصلا تشريعيًا في القرآن والسنة من اقوى اسانيد القائلين (بالاجتهاد) في الشريعة الاسلامية ومن اسطع الادلة على سعة هذه الشريعة السمحة ويسرها وحكمتها البالغة المتفقة مع طبائع البشر، وتقلبات ظروف الزمان والمكان .

السنة النبوية

قول وفعل وتقرير

واذن فليست السنة القولية النبوية وحدها هي التي يجب اتباعها تماما كاتباع القرآن الكريم ، وانما هناك السنة الفعلية والسنة التقريرية . ولذلك روى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) و(اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر) و(ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)^(٩) .

اما ان الالتزام بالسنة النبوية واجب وجوب الالتزام بالقرآن الكريم

(٩) رواه الامامان احمد والترمذي .

فالقُرآن نفسه يوجب ذلك في هذه الآيات المحكمات الصريحة :

* ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

* ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ .

* ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ .

* ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ﴾ .

* ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ .

ونقف عند هذه الآية القرآنية الأخيرة . . فهي تؤكد ضرورة الاخذ
بالسنة النبوية لانها تتضمن التفصيل والتوضيح لما اجهل القرآن بيانه من
احكام ومبادئ واصول .

والا فآين نجد في القرآن بيان كيفية الصلوات الخمس ركوعا
وسجودا وقراءة وذكرًا؟ واين نجد كيفية الصوم ومدته ، ومفطرات
الصائم وكفارات الافطار ، وموقف الحائض والنفساء والمريض والشيخ
والمسافر الخ .

واين نجد في القرآن احكام الحج اركانًا وواجبات وسننًا ، من
طواف وسعي ووقوف بعرفات ، ومبيت بمزدلفة واقامة بمنى ورجم
الجمرات ومبطلات الحج وكفارات المخالفة والتقصير في بعض واجباته
الخ .

وكذلك الزكاة ، اين نجد انصبتها في القرآن وتعدد مجالاتها من
عروض التجارة الى الزروع والثمار ثم بهيمة الانعام والركاز الخ .

واين نجد في القرآن عقوبة الزاني المحصن والسكران المرتد عن الاسلام الخ .

كل ذلك وغيره من امور العقيدة والاخلاق قد بينته السنة النبوية . وفصلته واوضحته بالاضافة الى اجتهادات الصحابة واستنباطات التابعين من الائمة والفقهاء .

وهكذا نجد القائلين بالاكْتفاء (بالقرآن) وحده سواء اكانوا افرادا او جماعات - ليسوا على حق بل هم منحرفون عن طريق الاسلام ، وحسبهم نذيرا خطيرا قوله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ اطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم : (كل الناس سيدخل الجنة الا من ابى - قالوا : ومن يأبى ؟ قال : من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى).

بقية من الحوار

مع الشباب المسلم في بريطانيا

هذه بقية من الحديث عن زيارة وفد الرابطة لبريطانيا الذي نشر في حلقة سابقة . . وقد جرى خلالها حديث وحوار بين الوفد وبين الشباب المسلم هناك .

ففي صباح الخميس ٢٩ / ٤ / ١٤٠١ هـ كنا عند محافظ ادنبرة ، وهم يطلقون عليه اسم «عمدة المدينة» وهو رجل في العقد السابع من عمره كان يرتدي زيه الرسمي والقلادة الخاصة باللوردات ، ومكتبه في الطابق الثاني من مبنى العمدة وكان الرجل حفيا بنا بدرجة ملحوظة .

وقد تبادلنا واياء الاحاديث التي اعرب هو فيها عن سروره بلقائنا وخاصة اننا قادمون من المملكة السعودية ، الدولة التي يكن لها كل احترام ، وحدثنا كذلك عن مشروعاته لصيانة الآثار التاريخية بالمدينة والمحافظة على التراث المعماري والحضاري واعتباره ذلك جزءا من التقاليد العريقة التي يهتمون بها في منطقتهم .

وكان تعليقنا عليه من نفس مستوى حديثه ، حيث اكدنا له ان الاصالة العربية تلتزم بالحفاظ على القيم والاعراف التي تشرف الانسان . وبعد انتهاء المقابلة خرجنا لزيارة القلعة التاريخية لمدينة ادنبرة التي تقع في اعلى بقعة بها حيث وقفنا على معالمها لاحظنا العناية الفائقة بهذا الاثر التاريخي والمحافظة على ترميمه واستغلاله كمركز سياحي جيد . وعندها تبادلنا التعليقات المعبرة عن الاسف على اهمالنا نحن العرب المسلمين لآثارنا وتدميرنا للكثير منها في همى التجديد والتقليد .

اللقاء الثاني بالشباب

وحديث عن القرآن

تم هذا اللقاء في مساء الخميس ٢٩ / ٤ وذلك بمقر المسجد والمركز الاسلامي للشباب في مدينة ادنبرة . ويقع في منطقة قريبة من الجامعة ومن المعاهد والكليات التي يدرس فيها العرب والمسلمون . . وكان القرآن موضوع الحديث في هذه الليلة .

وكما رغب الشباب : كان حديث الدكتور عبد الصبور عن الجانب البلاغي في القرآن وعن اعجازه البياني حيث عرض لما امتاز العرب عامة

من الفصاحة والبلاغة وما اشتهروا به في ذلك ، ومع هذا كانت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وهي القرآن اعظم تحد لهم في هذا الباب الذي امتازوا فيه .

وذكر ان القرآن معجزة باسلوبه وبيانه وتصويره للمشاهد وتحسيمه اياها مؤيدا ما ذكر بالامثلة والشواهد من القرآن الكريم .

ثم تحدثت عن التفسير والمفسرين ، واشرت الى ان افضل التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن لان القرآن يفسر بعضه بعضا ، ثم عرضت للجهود العظيمة التي قام بها المفسرون الاوائل من امثال الطبري وابن كثير والقرطبي وغيرهم وغيرهم ، وقلت ان غايات هؤلاء العلماء لم تكن البحث عن الشهرة ولا عن المجد ولا عن خلود الذكر وانما كانت غاياتهم خدمة كتاب الله تبارك وتعالى وتيسير فهمه لعباد الله ، ولذا كانوا يحتاطون كل الاحتياط في توجيه الآيات الكريمة بما يتفق ونظائرها في القرآن وما توضحه كذلك السنة النبوية الصحيحة . . ومن ثم ابتعدوا كلية عن القول بأرائهم في تفسير كتاب الله .

ونبهت الى وجوب الحذر من اخضاع تفسير القرآن الكريم لما ظهر في العصر الحاضر من انجازات علمية يحرض بعض المشتغلين بالتفسير على عقد صلة بينها وبين بعض الآيات الكريمة ، وذلك لان القرآن مهيمن على كل ماعداه فلا يصح الاستدلال عليه بما يظهر من نظريات وكشوف .

وايضا لان النظريات مهما بدأ صوابها فهي قابلة للتغير ، وفي هذا يكون الامر خطيرا لاننا نحمل حقائق القرآن الثابتة نتائج نظريات قابلة للتغير .

وبعد كلمتين دار حوار طويل بيننا وبين الشباب استمر اكثر من ساعة ولم يقطعه الا حلول موعد اجتماعنا بمندوب الاذاعة البريطانية . وكان الحوار عن قضية فلسطين وعن الحل الامثل الذي ترونه لها ومن الذي يقدم مثل هذا الحل ؟

واجاب على هذا الدكتور عبد الصبور قائلا : ان الذي يقوم بالحل للمشكلة هو من قام بصناعتها ، ومعلوم للعالم كله اليوم ان الفلسطينيين كانوا في ارضهم فجاء اليهود واخرجوهم منها منذ اكثر من ثلاثين عاما وحولوهم الى لاجئين .

فاذا اردتم حل المشكلة فاعيدوا الحق لاصحابه . . والمطالبة بالحق لاتغضب احدا الا المعتدي . ومن العدل ان يرد المعتدي عن عدوانه .

صلاة الجمعة بالمسجد

صباح يوم الجمعة ٣٠ / ٤ / ١٤٠١ كان غزير الامطار وشديد البرودة ايضا ولذا بقينا بالفندق حتى حان موعد الصلاة حيث اتجهنا الى المسجد وادينا صلاة الجمعة والقيت الخطبة وكان موضوعها عن معنى قوله تبارك وتعالى : ﴿ ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ .

ثم تناولنا طعام الغداء في مطعم صغير صاحبه مصري قريب من المسجد والجامعة ونظرا لاضراب عمال الطيران فقد اضطررنا للتوجه بالسيارة الى جلاسجو على مسافة اربعين ميلا من ادنبرة .

مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجد الجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مائثلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل وامكن الوصول .

«ج» جهاز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .

* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .

* غرفة مكتبة .

* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .

* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار .

* فناء واسع .

مع الشباب في المركز

الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاءنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر الاجتماع الى ما بعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

الصلاة .

وفي بداية اللقاء تحدث الدكتور عبد الصبور عن واجب الشباب المسلم في غير ديار الاسلام ، وانه من مسؤولياتهم الاستمسك بتعاليم دينهم : اولاً: لكي لايجرفهم تيار الفساد في ديار الآخرين ، وثانياً: ليكونوا قدوة واسوة ونماذج يمكن ان تستهوي غير المسلم فتكون له طريقاً الى الاسلام .

وشدد على وجوب البعد عن الانحراف والفساد مؤكدا ان الغربيين ينتظرون من المسلم ما لايتظرونه من غيره ، فاذا لاحظوا عليه اي انحراف او فساد في تفكيره او سلوكه فان ذلك يترك لديهم احساساً بالشبهة المزوجة بخيبة الامل واعطائهم الفرصة الكبيرة للتشهير بالاسلام الذي يحملونها خطأ ابنائه والمتسبين اليه ، فنكون قد اسأنا الى الاسلام حيث الواجب ان نكون غير ذلك .

ثم تحدثت عن الموضوع نفسه مؤكدا ما قاله الدكتور عبد الصبور ومقرراً ان ابناء المسلمين في غير ديار الاسلام هم سفراء هذا الدين ورسله اليهم ، وان عليهم ان يكونوا على مستوى هذه المسؤولية ، والا يعرفوا بالمسلك غير الاسلامي من الصادين عن سبيل الله .

وذكرتهم في ذلك بما كان يفعله الصحابة رضوان الله عليهم اذ كان الواحد منهم يستشعر وكأنه امة واحدة ، بل وكأنه المسؤول عن نشر هذا الدين والدعوة اليه ، وتحملوا في ذلك المشاق حتى رفرت راية الحق في جميع بقاع الارض .

وذكرتهم كذلك بما فعله المهاجرون المسلمون الذين جابوا افريقيا

مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجد الجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مائثلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل وامكن الوصول .

«ج» جهاز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .

* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .

* غرفة مكتبة .

* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .

* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار .

* فناء واسع .

مع الشباب في المركز

الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاءنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر الاجتماع الى ما بعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجد الجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مائثلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل وامكن الوصول .

«ج» جهاز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .

* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .

* غرفة مكتبة .

* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .

* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار .

* فناء واسع .

مع الشباب في المركز

الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاءنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر الاجتماع الى ما بعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجد الجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مائلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل وامكن الوصول .

«ج» جهاز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .

* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .

* غرفة مكتبة .

* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .

* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار .

* فناء واسع .

مع الشباب في المركز

الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاءنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر الاجتماع الى ما بعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

وكان المحافظ مجاملا حيث جعل المائدة كلها من السمك وأشار في كلمته الى انه قصد الا يقدم اي نوع من اللحوم حتى لا تكون لدينا شبهة فيها .

وبعد الطعام وقف حيث القى كلمة ترحيب بنا بوصفنا الوفد السعودي المحترم وأشار الى العلاقات الطيبة بين المملكة السعودية والمملكة المتحدة، ثم ختم حديثه بالإشارة الى عنايته بالأمور الروحية والدينية وأنه قبل اجتماعنا به كانت له لقاءات عدة بممثلي الهيئات الدينية في المدينة .

أندية قمار مكة

وقد رد عليه الدكتور عبد الصبور فشكر له مجاملته وأكد ان الاسلام لا ينهانا عن التعامل مع اهل الكتاب بالمودة ماداموا يحفظون مثل ذلك لنا، وتذكر الآية الكريمة الواردة في سورة «المتحنة»: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ .

ثم انتهز الفرصة وقال لسعادة المحافظ : ومادمت ياسيادة المحافظ قد اشرت في كلمتك الى اهتمامك بالمعاني الدينية فاسمح ان ابدي لك ملاحظة وقفت عليها ونحن في الطريق اليك وهو وجود عدد من المحلات مكتوب عليها جملة «نوادي قمار مكة» .

ولما كان الميسر محرما في شريعتنا فان الاعلان عنه هنا مقترنا الى اسم اقدس مدينة لدى المسلمين يعتبر جرحا للمشاعر وخروجاً على ما ينبغي ان يكون من احترام اصحاب الديانات السماوية بعضهم لبعض ، وانما

مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجد الجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مائلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل وامكن الوصول .

«ج» جهاز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .

* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .

* غرفة مكتبة .

* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .

* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار .

* فناء واسع .

مع الشباب في المركز

الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاءنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر الاجتماع الى ما بعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجد الجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مائلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل وامكن الوصول .

«ج» جهاز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .

* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .

* غرفة مكتبة .

* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .

* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار .

* فناء واسع .

مع الشباب في المركز

الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاءنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر الاجتماع الى ما بعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجد الجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مائلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل وامكن الوصول .

«ج» جهاز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .

* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .

* غرفة مكتبة .

* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .

* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار .

* فناء واسع .

مع الشباب في المركز

الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاءنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر الاجتماع الى ما بعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجد الجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مائلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل وامكن الوصول .

«ج» جهاز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .

* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .

* غرفة مكتبة .

* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .

* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار .

* فناء واسع .

مع الشباب في المركز

الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاءنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر الاجتماع الى ما بعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

فوضى . . ولن تستطيع الظفر به الا في ظلال الاسلام . . ولذا ادعوكم
وادعو الشباب المسلم في الغرب كله من ورائكم الى ضرورة الحفاظ على
اصالتكم، وعلى ما يأمركم به دينكم، حتى تكونوا نعم القدوة للآخرين
الذين يستهويهم الاسلام، ويحثون خطاهم الآن للتعرف عليه .

اللقاء الاخير .. في لندن

وفي صباح الاربعاء ٥ / ٥ غادرنا مانشستر في طريقنا بالطائرة الى
لندن حيث وصلناها نحو الساعة العاشرة والنصف، واتجهنا الى الفندق
حيث اجرينا اتصالا هاتفيا بالاخ صهيب حسن مبعوث دار الافتاء
الذي جاء مشكورا لزيارتنا، وكان هو الذي رتب مع الاخوانه مكان
وزمان اجتماعنا بهم، وكذا الموضوع الذي جرى الحديث فيه . . وقد
صحبنا بسيارته الى مكان الاجتماع حيث صلينا معهم المغرب ثم اخذنا
في الحديث كالمعتاد .

وفي هذا اللقاء كان الحديث عن وحدة الفكر الاسلامي التي
تنطلق من قاعدة التوحيد «لا اله الا الله محمد رسول الله» وبيان ان
اختلاف المذاهب ليس الا اختلافًا في الفروع وانه في النهاية رحمة بالامة
وتيسير عليها في التطبيقات والتفاصيل . . والاتفاق على انه متى وجد
النص فلا مجال لاي رأي او اجتهاد .

الخلاف بين المودودي والندوي

وقد بدأت الاسئلة التي كان ابرزها التساؤل عن الخلاف بين الشيخ
ابي الاعلى المودودي والسيد قطب من ناحية وبين الشيخ ابي الحسن

مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجد الجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مائثلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل وامكن الوصول .

«ج» جهاز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .

* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .

* غرفة مكتبة .

* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .

* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار .

* فناء واسع .

مع الشباب في المركز

الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاءنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر الاجتماع الى ما بعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

فوضى . . ولن تستطيع الظفر به الا في ظلال الاسلام . . ولذا ادعوكم
وادعو الشباب المسلم في الغرب كله من ورائكم الى ضرورة الحفاظ على
اصالتكم، وعلى ما يأمركم به دينكم، حتى تكونوا نعم القدوة للآخرين
الذين يستهويهم الاسلام، ويحثون خطاهم الآن للتعرف عليه .

اللقاء الاخير .. في لندن

وفي صباح الاربعاء ٥ / ٥ غادرنا مانشستر في طريقنا بالطائرة الى
لندن حيث وصلناها نحو الساعة العاشرة والنصف، واتجهنا الى الفندق
حيث اجرينا اتصالا هاتفيا بالاخ صهيب حسن مبعوث دار الافتاء
الذي جاء مشكورا لزيارتنا، وكان هو الذي رتب مع الاخوانه مكان
وزمان اجتماعنا بهم، وكذا الموضوع الذي جرى الحديث فيه . . وقد
صحبنا بسيارته الى مكان الاجتماع حيث صلينا معهم المغرب ثم اخذنا
في الحديث كالمعتاد .

وفي هذا اللقاء كان الحديث عن وحدة الفكر الاسلامي التي
تنطلق من قاعدة التوحيد «لا اله الا الله محمد رسول الله» وبيان ان
اختلاف المذاهب ليس الا اختلافًا في الفروع وانه في النهاية رحمة بالامة
وتيسير عليها في التطبيقات والتفاصيل . . والاتفاق على انه متى وجد
النص فلا مجال لاي رأي او اجتهاد .

الخلاف بين المودودي والندوي

وقد بدأت الاسئلة التي كان ابرزها التساؤل عن الخلاف بين الشيخ
ابي الاعلى المودودي والسيد قطب من ناحية وبين الشيخ ابي الحسن

مسجد جلاسجو

وفور وصولنا بصحبة اخوين احدهما مصري والآخر باكستاني اتجهنا على الفور لزيارة مبنى المسجد الجديد الذي اقيم على مساحة واسعة من الارض في موقع ممتاز على النهر ومقابل المحكمة العليا وصمم على طريقة حديثة حيث يضم :

«أ» مكان فسيحا في الطابق الارضي لصلاة الرجال .

«ب» مكانا فسيحا مائثلا في الطابق العلوي للنساء . وكلا الطابقين منفصل عن الآخر في المدخل وامكن الوضوء .

«ج» جهاز المسجد بوسائل التدفئة المركزية واضيفت اليه المرافق التالية :

* قاعة كبيرة للاجتماعات العامة والمحاضرات .

* ثلاث غرف واسعة جدا كفصول دراسية .

* غرفة مكتبة .

* غرفة خاصة لتجهيز الموتى .

* غرفة للضيافة بالنسبة للزوار .

* فناء واسع .

مع الشباب في المركز

الاسلامي بدبلن

وبعد صلاة العصر كان لقاءنا بالشباب في المركز الاسلامي بدبلن وقد استمر الاجتماع الى ما بعد العشاء بساعة ولم يكن يقطعه الا اداء

فوضى . . ولن تستطيع الظفر به الا في ظلال الاسلام . . ولذا ادعوكم
وادعو الشباب المسلم في الغرب كله من ورائكم الى ضرورة الحفاظ على
اصالتكم، وعلى ما يأمركم به دينكم، حتى تكونوا نعم القدوة للآخرين
الذين يستهويهم الاسلام، ويحثون خطاهم الآن للتعرف عليه .

اللقاء الاخير .. في لندن

وفي صباح الاربعاء ٥ / ٥ غادرنا مانشستر في طريقنا بالطائرة الى
لندن حيث وصلناها نحو الساعة العاشرة والنصف، واتجهنا الى الفندق
حيث اجرينا اتصالا هاتفيا بالاخ صهيب حسن مبعوث دار الافتاء
الذي جاء مشكورا لزيارتنا، وكان هو الذي رتب مع الاخوانه مكان
وزمان اجتماعنا بهم، وكذا الموضوع الذي جرى الحديث فيه . . وقد
صحبنا بسيارته الى مكان الاجتماع حيث صلينا معهم المغرب ثم اخذنا
في الحديث كالمعتاد .

وفي هذا اللقاء كان الحديث عن وحدة الفكر الاسلامي التي
تنطلق من قاعدة التوحيد «لا اله الا الله محمد رسول الله» وبيان ان
اختلاف المذاهب ليس الا اختلافًا في الفروع وانه في النهاية رحمة بالامة
وتيسير عليها في التطبيقات والتفاصيل . . والاتفاق على انه متى وجد
النص فلا مجال لاي رأي او اجتهاد .

الخلاف بين المودودي والندوي

وقد بدأت الاسئلة التي كان ابرزها التساؤل عن الخلاف بين الشيخ
ابي الاعلى المودودي والسيد قطب من ناحية وبين الشيخ ابي الحسن

تستعيد هؤلاء (النوابغ) الى بلادهم وتسترد هؤلاء المفكرين المسلمين لتحقيق (تقنية) اسلامية خالصة تعزز بها . وتتفع من انتاجها في مجالات الصناعة والزراعة والعلوم العصرية الاخرى .

روابط الاخوة بين العرب والأتراك

وجاء دوري في الحوار بالتدوة - فتحدثت عن الروابط الاسلامية بين العرب والأتراك خلال حكم السلاجقة ثم العثمانيين ، اي الخلافة العثمانية ، وما خلفته من آثار دينية وعلمية في الديار العربية عامة . . وفي منطقة الحجاز بصفة خاصة ، واشرت الى عناية السلطان قايتباي بشؤون التعليم في مكة المكرمة . . حيث انشأ مدرسة مطلة على المسجد الحرام لتدريس الفقه على المذاهب الاربعة ، ومكتبا للآيتام ، ثم مدرسة اخرى عرفت باسم (مدرسة قايتباي) واتخذ لها بابا الى المسجد الحرام عرف باسم (باب قايتباي) وخصص بعض الاوقاف في مصر لانفاق غلالها عليها ، كما اقام خزانة للكتب تضم كثيرا من المؤلفات القيمة .

* وظل التعليم - في مكة - خلال العهد العثماني على حاله حتى كان القرن العاشر الهجري حيث اتسعت فتوح بني عثمان فبدأت الهجرة الى الحرمين من انحاء العالم الاسلامي .

وكان من المهاجرين : العلماء الذين ساهموا مع علماء مكة في تنشيط حركة التعليم والتدريس بالمسجد الحرام .

* وفي اواخر القرن الثالث عشر الهجري انشأ الحكام الأتراك المدرسة الرشيدية على الطريقة الحديثة لتعليم اللغة العربية والرياضيات

والتأريخ ، وكان المدرسون فيها من الاتراك والمكيين - وفي سنة ١٣٢٧هـ - انشأوا عدة مدارس اخرى كان من بينها مدرسة (برهان الاتحاد) في حي اجياد .

(وقد استقيت هذه المعلومات من كتاب تأريخ مكة المكرمة - لاستاذي الجليل احمد سباعي امد الله في عمره ، وجزاه خيرا على جهده الكبير في تأليف هذا المرجع التاريخي المهم)^(٢) .

ومما قلته - في خطابي - ان العلاقات العربية التركية قديمة وعميقة ، وان الخلافة العثمانية التي شملت معظم الدول العربية والاسلامية مازالت آثارها العمرانية تدل عليها . وقد افترى (الاستعمار الغربي) على العثمانيين الكثير من الاكاذيب والاباطيل لافساد هذه الصداقة بين العرب والترك . . من اجل اقتسام العالم العربي والتحكم في مصالحه ومصائره - وحسبنا تأكيدا لذلك معاهدة سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا - سنة ١٩٠٥م - التي احتلت بموجبها بريطانيا مصر والعراق وفلسطين والاردن واحتلت فرنسا سوريا ولبنان وشمال افريقيا الخ .

وبالنسبة للعلاقات السعودية التركية القائمة حاليا ذكرت ان جامعات المملكة تستضيف عددا من الطلاب الاتراك كما انها تتعاقد مع فريق من الاساتذة للتدريس في كلياتها في الرياض وجدة والدمام . وطالبت - في ختام كلمتي - ان تزداد الصلات العلمية والثقافية بين جامعاتنا وجامعات تركيا - وبخاصة جامعة الشرق الاوسط لانها تدرس باللغة الانجليزية وهي تضم كليات علمية تطبيقية فقط .

(٢) توفي استاذنا الجليل احمد السباعي رحمه الله - قبل بضع سنين .

* واقترح على مديري جامعاتنا ان يقوموا بزيارات متكررة لجامعات تركيا . . تمهيدا لزيادة تبادل المنافع العلمية والتجريبية ، واتمام طلابنا دراستهم العليا هناك حيث المجتمع الاسلامي والبيئة الاسلامية .

في جامعة الشرق الاوسط

وقد دعيت بعد صلاة الجمعة - يوم ٢٤ / ٨ / ١٤٠١ هـ - الى زيارة جامعة الشرق الاوسط ، وبعد تناول طعام الغداء مع نائب رئيسها الدكتور (سها اوزكان) تجولنا على مباني الجامعة وفصول الدراسة والمختبرات العلمية ، ورأيت بعض الطلاب الذين يحضرون رسائل الدكتوراه يقومون بتجارهم في علوم الهندسة المعمارية في مختبرات واسعة جداً لتحلية مياه البحر واقامة السدود لحفظ مياه الامطار.

وتحدث الدكتور اوزكان طويلا عن امكانيات الجامعة العلمية والتقنية . . لامداد الجامعات السعودية بكل ما تحتاجه من اساتذة وآلات والقيام بدراسة وتنفيذ المشروعات العلمية والعمرانية لجامعاتنا . . على مستوى علمي متين لا يختلف عن المستويات الغربية ، ويزيد عليها بالاخلاص الاخوي الاسلامي بين البلدين .

واضاف الدكتور اوزكان : ان الجامعة يسعدها ان تستقبل طلاب المملكة لاتمام دراستهم العليا في كلياتها العلمية التي تدرس باللغة الانجليزية . . حيث المستوى الاكاديمي الغربي نفسه مع ضمان الرعاية الدينية والحماية الاخلاقية .

وحبذا لو استعانت جامعاتنا في دراسة المخططات الخاصة

بمبانيها الحديثة وتنفيذها بالخبرة التركية . . حيث الكفاءة (الغربية) نفسها مع انخفاض التكاليف المادية، والحفاظ على شعائر البناء الاسلامي واصالته العربية .

التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقد ان القراء قد تبينوا من الحديث الاول عن الندوة الفكرية التي عقدتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في أنقرة - أن في تركيا صدوراً مفتوحة وأكثرًا مبسطة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والأتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى ماسبق : ان رئيس المصرف المركزي التركي (السيد عثمان شقار) تحدث في الندوة - اولاً - عن ما سمعه من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من رغبة اكيدة في توثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانياً - عما اتفق عليه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثالثاً - انه سيدعو قريباً رؤساء البنوك الاسلامية للاجتماع والتعاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

ومن ذكريات الاستاذ صالح اوزجان - رئيس الجمعية - التي تحدث بها إلي أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما لبى دعوة لزيارة تركيا اشترط شروطاً ثلاثة (الاول) ألا يُدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

جلالته اثناء زيارته لتركيا (الثاني) ألا تُقدَّم كؤوس الخمر على الموائد أو المجالس التي يُدعى اليها جلالته (الثالث) ألا يُوضع في برنامج الزيارة المطالبة بتقديم إكليل من الورد إلى ضريح مصطفى أتاتورك . كما أصرَّ جلالته - رحمه الله - أن يبدأ البيان المشترك الذي يصدر في اعقاب الزيارة بجملته (بسم الله الرحمن الرحيم) .

* قلت للاستاذ صالح اوزجان - وهو يتحدث إلىَّ بهذا الموقف العظيم الكريم للملك فيصل - رحمه الله - : هكذا يثبت الملوك والرؤساء ذوو الشخصيات القوية . . على اخلاقهم وعقائدهم داخل بلادهم وخارجها . وهكذا يجب على كل مسلم سواء أكان رئيساً أم مسؤولاً ، ملكاً أم رجلاً عادياً : أن يحافظ على شخصيته الاسلامية . . وعاداته القومية الوطنية .

واتيحت لي فرصة لزيارة سكة حديد الحجاز - يوم الاحد ٢٦ / ٨ / ١٤٠١ هـ - التي مازال يطلق عليها هذا الاسم العربي الاسلامي - فتذكرت ما كانت وزارة مواصلاتنا قبل اكثر من عشر سنوات تجريه من دراسات وابحاث ومفاوضات مع كل من سوريا والاردن . . لاعادة سير هذه السكة كما كانت في عهد العثمانيين للاستفادة منها في نقل السلع والبضائع بين هذه البلاد العربية وجاراتها ، وحمل حجاجها ايضاً الى مكة المكرمة عن طريق المدينة المنورة^(٣) .

(٣) كتب احد المواطنين في بعض صحفنا المحلية هذه الايام - اوائل صفر ١٤١٢ - يطالب بتسيير سكة حديد الحجاز من اجل تحقيق الاهداف التي اشير اليها في الفقرة نفسها .

بمبانيها الحديثة وتنفيذها بالخبرة التركية . . حيث الكفاءة (الغربية) نفسها مع انخفاض التكاليف المادية، والحفاظ على شعائر البناء الاسلامي واصالته العربية .

التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقد ان القراء قد تبينوا من الحديث الاول عن الندوة الفكرية التي عقدتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في أنقرة - أن في تركيا صديقاً مفتوحاً وأكفاً مبسوطة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والأتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى ماسبق : ان رئيس المصرف المركزي التركي (السيد عثمان شقار) تحدث في الندوة - اولاً - عن ما سمعه من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من رغبة اكيدة في توثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانياً - عما اتفق عليه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثالثاً - انه سيدعو قريباً رؤساء البنوك الاسلامية للاجتماع والتعاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

ومن ذكريات الاستاذ صالح اوزجان - رئيس الجمعية - التي تحدث بها إلي أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما لبى دعوة لزيارة تركيا اشترط شروطاً ثلاثة (الاول) ألا يُدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

بمبانيها الحديثة وتنفيذها بالخبرة التركية . . حيث الكفاءة (الغربية) نفسها مع انخفاض التكاليف المادية، والحفاظ على شعائر البناء الاسلامي واصالته العربية .

التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقد ان القراء قد تبينوا من الحديث الاول عن الندوة الفكرية التي عقدتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في أنقرة - أن في تركيا صديقاً مفتوحاً وأكفأً مبسوطة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والأتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى ماسبق : ان رئيس المصرف المركزي التركي (السيد عثمان شقار) تحدث في الندوة - اولاً - عن ما سمعه من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من رغبة اكيدة في توثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانياً - عما اتفق عليه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثالثاً - انه سيدعو قريباً رؤساء البنوك الاسلامية للاجتماع والتعاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

ومن ذكريات الاستاذ صالح اوزجان - رئيس الجمعية - التي تحدث بها إلي أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما لبى دعوة لزيارة تركيا اشترط شروطاً ثلاثة (الاول) ألا يُدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

بمبانيها الحديثة وتنفيذها بالخبرة التركية . . حيث الكفاءة (الغربية) نفسها مع انخفاض التكاليف المادية، والحفاظ على شعائر البناء الاسلامي واصالته العربية .

التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقد ان القراء قد تبينوا من الحديث الاول عن الندوة الفكرية التي عقدتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في أنقرة - أن في تركيا صدوراً مفتوحة وأكثراً مبسوطة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والأتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى ماسبق : ان رئيس المصرف المركزي التركي (السيد عثمان شقلار) تحدث في الندوة - اولاً - عن ما سمعه من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من رغبة اكيدة في توثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانياً - عما اتفق عليه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثالثاً - انه سيدعو قريباً رؤساء البنوك الاسلامية للاجتماع والتعاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

ومن ذكريات الاستاذ صالح اوزجان - رئيس الجمعية - التي تحدث بها إلي أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما لبى دعوة لزيارة تركيا اشترط شروطاً ثلاثة (الاول) ألا يُدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

بمبانيها الحديثة وتنفيذها بالخبرة التركية . . حيث الكفاءة (الغربية) نفسها مع انخفاض التكاليف المادية، والحفاظ على شعائر البناء الاسلامي واصالته العربية .

التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقد ان القراء قد تبينوا من الحديث الاول عن الندوة الفكرية التي عقدتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في أنقرة - أن في تركيا صدوراً مفتوحة وأكفاً مبسطة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والأتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى ماسبق : ان رئيس المصرف المركزي التركي (السيد عثمان شقلار) تحدث في الندوة - اولاً - عن ما سمعه من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من رغبة اكيدة في توثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانياً - عما اتفق عليه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثالثاً - انه سيدعو قريباً رؤساء البنوك الاسلامية للاجتماع والتعاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

ومن ذكريات الاستاذ صالح اوزجان - رئيس الجمعية - التي تحدث بها إلي أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما لبى دعوة لزيارة تركيا اشترط شروطاً ثلاثة (الاول) ألا يُدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

بمبانيها الحديثة وتنفيذها بالخبرة التركية . . حيث الكفاءة (الغربية) نفسها مع انخفاض التكاليف المادية، والحفاظ على شعائر البناء الاسلامي واصالته العربية .

التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقد ان القراء قد تبينوا من الحديث الاول عن الندوة الفكرية التي عقدتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في أنقرة - أن في تركيا صديقاً مفتوحاً وأكفأً مبسوطة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والأتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى ماسبق : ان رئيس المصرف المركزي التركي (السيد عثمان شقار) تحدث في الندوة - اولاً - عن ما سمعه من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من رغبة اكيدة في توثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانياً - عما اتفق عليه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثالثاً - انه سيدعو قريباً رؤساء البنوك الاسلامية للاجتماع والتعاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

ومن ذكريات الاستاذ صالح اوزجان - رئيس الجمعية - التي تحدث بها إلي أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما لبى دعوة لزيارة تركيا اشترط شروطاً ثلاثة (الاول) ألا يُدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

بمبانيها الحديثة وتنفيذها بالخبرة التركية . . حيث الكفاءة (الغربية) نفسها مع انخفاض التكاليف المادية، والحفاظ على شعائر البناء الاسلامي واصالته العربية .

التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقد ان القراء قد تبينوا من الحديث الاول عن الندوة الفكرية التي عقدتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في أنقرة - أن في تركيا صديقاً مفتوحاً وأكفأً مبسوطة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والأتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى ماسبق : ان رئيس المصرف المركزي التركي (السيد عثمان شقار) تحدث في الندوة - اولاً - عن ما سمعه من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من رغبة اكيدة في توثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانياً - عما اتفق عليه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثالثاً - انه سيدعو قريباً رؤساء البنوك الاسلامية للاجتماع والتعاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

ومن ذكريات الاستاذ صالح اوزجان - رئيس الجمعية - التي تحدث بها إلي أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما لبى دعوة لزيارة تركيا اشترط شروطاً ثلاثة (الاول) ألا يُدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

بمبانيها الحديثة وتنفيذها بالخبرة التركية . . حيث الكفاءة (الغربية) نفسها مع انخفاض التكاليف المادية، والحفاظ على شعائر البناء الاسلامي واصالته العربية .

التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقد ان القراء قد تبينوا من الحديث الاول عن الندوة الفكرية التي عقدتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في أنقرة - أن في تركيا صدوراً مفتوحة وأكفاً مبسطة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والأتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى ماسبق : ان رئيس المصرف المركزي التركي (السيد عثمان شقلار) تحدث في الندوة - اولاً - عن ما سمعه من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من رغبة اكيدة في توثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانياً - عما اتفق عليه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثالثاً - انه سيدعو قريباً رؤساء البنوك الاسلامية للاجتماع والتعاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

ومن ذكريات الاستاذ صالح اوزجان - رئيس الجمعية - التي تحدث بها إلي أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما لبى دعوة لزيارة تركيا اشترط شروطاً ثلاثة (الاول) ألا يُدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

بمبانيها الحديثة وتنفيذها بالخبرة التركية . . حيث الكفاءة (الغربية) نفسها مع انخفاض التكاليف المادية، والحفاظ على شعائر البناء الاسلامي واصالته العربية .

التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقد ان القراء قد تبينوا من الحديث الاول عن الندوة الفكرية التي عقدتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في أنقرة - أن في تركيا صديقاً مفتوحاً وأكفأً مبسوطة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والأتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى ماسبق : ان رئيس المصرف المركزي التركي (السيد عثمان شقار) تحدث في الندوة - اولاً - عن ما سمعه من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من رغبة اكيدة في توثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانياً - عما اتفق عليه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثالثاً - انه سيدعو قريباً رؤساء البنوك الاسلامية للاجتماع والتعاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

ومن ذكريات الاستاذ صالح اوزجان - رئيس الجمعية - التي تحدث بها إلي أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما لبى دعوة لزيارة تركيا اشترط شروطاً ثلاثة (الاول) ألا يُدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

بمبانيها الحديثة وتنفيذها بالخبرة التركية . . حيث الكفاءة (الغربية) نفسها مع انخفاض التكاليف المادية، والحفاظ على شعائر البناء الاسلامي واصالته العربية .

التعاون بين السعودية وتركيا

اعتقد ان القراء قد تبينوا من الحديث الاول عن الندوة الفكرية التي عقدتها جمعية الصداقة السعودية التركية - في أنقرة - أن في تركيا صديقاً مفتوحاً وأكفأً مبسوطة . . للتعاون الاخوي والتضامن الاسلامي بين السعوديين والأتراك في كل المجالات ثقافية وتعليمية واقتصادية .

واضيف الى ماسبق : ان رئيس المصرف المركزي التركي (السيد عثمان شقار) تحدث في الندوة - اولاً - عن ما سمعه من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي من رغبة اكيدة في توثيق العلاقات الودية بين تركيا والسعودية .

وتحدث - ثانياً - عما اتفق عليه مع سمو الامير محمد الفيصل من افتتاح شعبة للبنك الاسلامي في المصرف المركزي التركي وقال - ثالثاً - انه سيدعو قريباً رؤساء البنوك الاسلامية للاجتماع والتعاون على انشاء بنوك اسلامية في تركيا .

ومن ذكريات الاستاذ صالح اوزجان - رئيس الجمعية - التي تحدث بها إلي أن الملك فيصل - رحمه الله - عندما لبى دعوة لزيارة تركيا اشترط شروطاً ثلاثة (الاول) ألا يُدعى النساء الى المآدب التي تقام تكريماً

الاسلام ﴿أو﴾ ومن يتنغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين ﴿!﴾

هذا نموذج واحد . . من نماذج متعددة في نيجيريا تؤكد ضعف المسلمين على كثرتهم إذ يبلغ سكان نيجيريا (٨٠) مليون - ٦٥٪ منهم مسلمون - وانهم أمام الدعاية والمباذير والخطط التنصيرية التي تنفذها بامانة واخلاص الاقلية النصرانية - مع الاسف الشديد .

ولمّا كنا أول فوج وصل الى أبادان . . فقد بدأنا العمل قبل إعلان المخطط وتطبيقه ، حيث كانت هناك تعويقات من مدير الجامعة : فقد ألقى الشيخ الصابوني في مسجد الجامعة حديثاً عن نعمة (الايان) بالله ورسوله وكتابه ، ودار حديثه حول الآية الكريمة : ﴿اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾ .

إنما المؤمنون إخوة

*وكان حديثي - بعده - عن نعمة (الاخوة الاسلامية) وكيف اكد القرآن والحديث النبوي على حقيقتها في مثل قول الله عز وجل :

- ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ .

- ﴿إن هذه امتكم أمة واحدة﴾ وأنا ربكم فاعبدون ﴿.

- ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءهم

البينات﴾ .

وفي مثل قوله صلى الله عليه وسلم :

- «مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد . . إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .

- «مثل المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداها الاخرى» .

وخلال حديثي مع الاخوة من الائمة والخطباء ذكرتهم بما يوجّه اليه الرسول عليه الصلاة والسلام . . من ضرورة التعامل العادل بين أفراد المجتمع الاسلامي في مثل قوله صلى الله عليه وسلم : «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» و «إن الناس سواسية كأسنان المشط» و «لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأبيض على أسود ، ولا لأسود على أبيض - إلا بالتقوى والعمل الصالح» .

وكما ان الاسلام - في حقيقته الاولى - دين توحيد الرب تبارك وتعالى . . فهو في حقيقته الثانية دين اتحاد المربويين ، الحاكم والمحكوم والغني والفقير والقريب والبعيد ، كلهم سواء لا مزية لاحد على أحد ، ولا فضل له على أخيه . . إلا بتقواه وعمله الصالح كما يقول تبارك وتعالى : ﴿إن اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ .

وقد رأينا خلال تجوالنا في رحاب الجامعة . . المبنى الجديد للجامع الذي يقام هناك ، ولم ينته بعد ، وقد ساهمت المملكة والرابطة في بنائه .
كما فوجئنا بوفد صليبي امريكي يراقب اعمال الدورة ، ويواجهها بما يضعف من أثرها ، ويقلل من ثمرها - وصدق الله العظيم : ﴿ويمكرون . . ويمكر الله . . والله خير الماكرين﴾ .

الإسلام: دين ودولة

... وكان الحديث الثاني مع الاخوة النيجيريين من الائمة والخطباء عن الاسلام كدين ودولة، بناء على سؤال من احدهم وجهه إليّ - يقول فيه: (ماهي الادلة الساطعة والبراهين القاطعة التي تحتج بها على أن الاسلام حقاً: دين ودولة؟).

. . فكان حديثي اليهم إجابة على سؤال زميلهم، فقد رأيت منذ البداية أن أتحسّس رغباتهم والمشكلات التي يريدون حلاً لها، والموضوعات التي يجوبون أن اتحدث اليهم حولها . . فهذا اجدى وأولى من الاحاديث والمحاضرات التي تلقى على المستمعين دون رغبة منهم، أو لا حاجة بهم اليها.

ومما اشرت اليه - في حديثي - الآيات القرآنية المتعددة التي تطالب حكام المسلمين بأن يقيموا حكوماتهم وينصبوا دولهم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كقوله عز وجل :

* ﴿وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ، وَاحْذَرهُمْ إَن يَفْتَنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ .

* ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ . . ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ، وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ .

* ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ .

* ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .

* ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ .

إلى غير ذلك من آيات تؤكد ضرورة الحكم بين المسلمين في

- «مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد . . إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .

- «مثل المؤمن للمؤمن كاليدين تغسل إحداها الاخرى» .

وخلال حديثي مع الاخوة من الائمة والخطباء ذكرتهم بما يوجّه اليه الرسول عليه الصلاة والسلام . . من ضرورة التعامل العادل بين أفراد المجتمع الاسلامي في مثل قوله صلى الله عليه وسلم : «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» و «إن الناس سواسية كأسنان المشط» و «لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لأبيض على أسود ، ولا لأسود على أبيض - إلا بالتقوى والعمل الصالح» .

وكما ان الاسلام - في حقيقته الاولى - دين توحيد الرب تبارك وتعالى . . فهو في حقيقته الثانية دين اتحاد المربويين ، الحاكم والمحكوم والغني والفقير والقريب والبعيد ، كلهم سواء لا مزية لاحد على أحد ، ولا فضل له على أخيه . . إلا بتقواه وعمله الصالح كما يقول تبارك وتعالى : ﴿إن اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ .

وقد رأينا خلال تجوالنا في رحاب الجامعة . . المبنى الجديد للجامع الذي يقام هناك ، ولم ينته بعد ، وقد ساهمت المملكة والرابطة في بنائه .
كما فوجئنا بوفد صليبي امريكي يراقب اعمال الدورة ، ويواجهها بما يضعف من أثرها ، ويقلل من ثمرها - وصدق الله العظيم : ﴿ويمكرون . . ويمكر الله . . والله خير الماكرين﴾ .

وقلت للاخوة - الائمة والخطباء - إن الحاكم المسلم في منهاج الدولة الاسلامية ليس ربّاً ولا إلهاً إنما هو واحد من الناس الذي يحكمهم لافرق بينه وبينهم إلا أن الله كلّفه برعايتهم وسياستهم بالعدل والمحبة والمرحمة .

وضربت لهم الامثال بموقف ابي بكر رضي الله عنه عندما تولى الخلافة فخطب الناس قائلاً : (اني وُلّيت عليكم ، ولست بخيركم - أطيعوني ما أطعت الله فيكم - فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم) .

وموقف عمر رضي الله عنه عندما تولى امانة المؤمنين ، حيث خطب المسلمين فقال : (من رأى منكم فيّ اعوجاجاً . . فليقومه . .) فقام رجل وقال : لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا . فماذا فعل عمر بهذا القائل : هل غضب عليه ؟ هل شنقه أم حبسه أم نفاه من الارض ؟ لا هذا ولا ذاك وإنما فرح رضي الله عنه بمقالته الجرئية ، وقال : (الحمد لله الذي جعل في المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بسيفه) .

ويروى عنه انه قال : (إن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ، وأشقى الرعاة من شقيت به رعيته) .

وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم الرعاة - من رؤساء أو أمراء أو ملوك - من النفاق او المجاملة في تنفيذ الاحكام والحدود الشرعية على رعاياهم ومن ذلك قوله : (إنما اهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، وإذا سرق فيهم الشريف تركوه ، والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها) .

والحديث - وإن كان يذكر السرقة - فهو يشمل كل الجرائم

والمخالفات من الزنا وشرب الخمر والرشوة وأمثالها .

* ثم وجهت الى الاخوة الائمة والخطباء هذه الاسئلة لتقرير حقائق الدولة الاسلامية :

* ألا تجدون في القرآن أسس النظام الاقتصادي العادل من تحريم الربا، والغش، والاحتكار، وكنز الاموال، واكل اموال الناس بالباطل، وحرية التملك مع ايجاب الزكاة وتوزيع الميراث لتحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع الاسلامي؟

* ألا تجدون في القرآن قواعد النظام الاجتماعي من بر الوالدين، ورعاية الاولاد رضاعة وحضانة وتربية، وحقوق الزوجين وواجباتهما زواجا وصداقا وعشرة، وطلاقا ومخالعة وانفاقا الخ؟

* ألا تجدون في الحديث النبوي والسيرة النبوية المزيد من التفسير والتوضيح والتنظيم للقواعد والأسس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والتربوية التي تقوم عليها الدولة الاسلامية؟

وقد ذكرت لهم بعض الامثلة والادلة من القرآن الكريم والسنة على حقيقة كون الاسلام ديناً ودولة . . دون شك ولا ارباب .

وتضايقنا كثيراً - انا وزميلاي الشيخ الصابوني والاستاذ القاسمي - لأن ترجمة احاديثنا واجابتنا على اسئلة الاخوة النيجيريين اخذت من وقتنا الكثير . . فقد كان هناك مترجمان احدهما الى لغة الهوسا والآخر الى لغة اليوري . . ويكاد يبلغ عدد الذين يفهمون اللغة العربية نسبة الثلث من الحضور.

ولذلك ركزت في معظم احاديثي على مطالبة الائمة والخطباء بتعلم اللغة العربية وقلت لهم : إن فهم الاسلام حق الفهم - قرآناً وسنة - لا يتيسر الا بمعرفة اللغة العربية ، وهي معرفة واجبة على كل مسلم لانها طريق معارف دينه ، وممارسة شعائره . بامانة واخلاص .

ثم اضفت الى دعوتي الى تعلم اللغة العربية - انه يجب على كل من يعرفها ويتكلم بها الآن : أن يبادر الى تعليمها غيره من أهله واولاده وتلامذته ، وليتخذ من المسجد الذي يؤم الناس فيه مدرسة لتعليمهم اللغة العربية .

* واقترح هنا بهذه المناسبة : ان تهتم رابطة العالم الاسلامي ، ودار الافتاء والدعوة والارشاد ، ووزارة المعارف . . وهي مؤسسات سعودية لها نشاط دعائي وتعليمي في افريقيا وآسيا - باقامة مدارس ، او دروس في المساجد . . لتعريب المسلمين في هذه البلاد . . فان (تعريبهم) هو الطريق الصحيح لتحقيق ثقافتهم الاسلامية التي من اجلها تقام هذه الدورات التدريبية واشباهاها - وفقَّهم الله لكل خير نحو اخوانهم المسلمين هناك .

جهل المسلم بحقيقة دينه:

واصلت حديثي مع الاخوة - الائمة والخطباء النيجيريين - في قاعة جامعة (ابادان) عن الاسلام كدين ودولة ، لاني لاحظت اهتمامهم بهذه المسألة ، وكثرة تساؤلاتهم حولها ، وقلت - في نفسي - لعل ذلك ناجم عن مايرد على اسماعهم من الدعاوى والافتراءات الصليبية عن

والمخالفات من الزنا وشرب الخمر والرشوة وأمثالها .

* ثم وجهت الى الاخوة الائمة والخطباء هذه الاسئلة لتقرير حقائق الدولة الاسلامية :

* ألا تجدون في القرآن أسس النظام الاقتصادي العادل من تحريم الربا، والغش، والاحتكار، وكنز الاموال، واكل اموال الناس بالباطل، وحرية التملك مع ايجاب الزكاة وتوزيع الميراث لتحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع الاسلامي؟

* ألا تجدون في القرآن قواعد النظام الاجتماعي من بر الوالدين، ورعاية الاولاد رضاعة وحضانة وتربية، وحقوق الزوجين وواجباتهما زواجا وصداقا وعشرة، وطلاقا ومخالعة وانفاقا الخ؟

* ألا تجدون في الحديث النبوي والسيرة النبوية المزيد من التفسير والتوضيح والتنظيم للقواعد والأسس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والتربوية التي تقوم عليها الدولة الاسلامية؟

وقد ذكرت لهم بعض الامثلة والادلة من القرآن الكريم والسنة على حقيقة كون الاسلام ديناً ودولة . . دون شك ولا ارباب .

وتضايقنا كثيراً - انا وزميلاي الشيخ الصابوني والاستاذ القاسمي - لأن ترجمة احاديثنا واجابتنا على اسئلة الاخوة النيجيريين اخذت من وقتنا الكثير . . فقد كان هناك مترجمان احدهما الى لغة الهوسا والآخر الى لغة اليوري . . ويكاد يبلغ عدد الذين يفهمون اللغة العربية نسبة الثلث من الحضور.

- (فضل كلام الله على سائر البشر كفضل الله على سائر خلقه).

- (ان هذا القرآن مآدبة الله في الارض . فأقبلوا على مآدبته).

- (كتاب الله : فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم - هو الذي لم تنته الجن اذا سمعته ان قالت ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قرآنًا عجبًا﴾ . . .).

واعداء الاسلام لا يخافون شيئاً عند المسلمين كما يخافون القرآن . .
لذلك يحرقون مصاحفه، ويؤولون آياته، ويزعمون انه من كلام محمد
صلى الله عليه وسلم - كما يزعمون ان السنة النبوية من اقوال الصحابة
والتابعين - كل ذلك يفعله المستعمرون السياسيون والمستشرقون المفكرون
ليصدوا المسلمين عن قراءته وفهمه، لئلا يتأثروا به، ويقىموا شريعته
وعقيدته في مجتمعاتهم وحكوماتهم.

ويضيفون الى ذلك محاربة اللغة العربية، للصدّ عن تعلمها
والانصراف عن تعريب الشعوب المسلمة في أفريقيا وآسيا . . لانها
الوسيلة الوحيدة الرشيدة لفهم الاسلام حق الفهم - في قرآنه وسنة رسوله
- ثم تطبيقه في معاملاتهم وعباداتهم.

وقد وقف الزعيم البريطاني (غلاستون) في مجلس العموم رافعاً
(المصحف) في يده وهو يقول صريحاً جريئاً: «لن نستطيع الانتصار على
المسلمين واخراجهم من دينهم مادام هذا الكتاب في ايديهم!!» .

لابد من حفظ القرآن ودراسة السنة

ثم تحدثت الى الاخوة من الائمة والخطباء - عن المصدر الثاني للثقافة الاسلامية وهو السنة النبوية وضربت لهم الامثال من السنة القولية والفعلية والتقريرية .

* وقلت لهم في الختام : لكي تكونوا خطباء مسموعين ، وأئمة متبوعين - لابد لكم من الاهتمام بحفظ القرآن فانه يطلق الستكم بالقول الفصيح ، وبفهمه وتدبره فانه يهديكم الى سلوك طريق الخير والحق قولاً وعملاً .

* وكذلك عليكم بدراسة السنة النبوية حفظاً وفقهاً ، فانها مع القرآن الكريم عون لكم على قيامكم بالامامة والخطابة ، والدعوة الى الاسلام على بصيرة .

* وبعد التزود بالقرآن والسنة عليكم : أن تكون دعوتكم بالتي هي أحسن ، ومجادلتكم لمعارضيتكم بالحسنى - كما قال تبارك وتعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو من هو خُلِقاً وأدباً ولطفاً : ﴿ أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (٢) .

* ولتكون دعوتكم نافذة الى القلوب - قبل الاسماع - عليكم ان تكونوا (قدوة حسنة) فيما تدعون اليه ، فلا يخالف سلوككم في بيوتكم وبين اهليكم واصدقائكم وفي معاملاتكم مع الناس - ماتدعون اليه من مكارم الاخلاق ، والاستقامة على ما شرعه الاسلام من احكام

(٢) سورة النحل / ١٢٥ .

وحدود .

وقد ضحكت اعجابا عندما اضاف المترجم الاخ رؤوف مصطفى
- من عنده - بعد ترجمة النص : قول الشاعر:

لأنه عن خلق وتأقي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم!

كما أضاف مرة أخرى - خلال حديثي عن المرأة جواباً على سؤال
من سأل: (هل يجوز ان تكون المرأة داعية للرجال؟) فأجبت بأن على
المسلمة ان تكون داعية لبنات جنسها ، اما الرجال فعندهم الكفاية من
الدعاة امثالهم . . كما لايجوز الاختلاط بين النساء والاجانب من
الرجال ، وذكرت الآية القرآنية ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٣) اي الرجال يقومون بهذه المهمة
فيما بينهم ، والنساء يقمن بها فيما بينهن .

فاضاف المترجم الفاضل - من عنده - انه اذا وقفت المرأة داعية
بين الرجال . . فانهم سوف ينشغلون بالنظر الى جسمها دون الاستماع
الى قولها!! وقد ضجت القاعة بضحك الحضور - وعند ذلك سألتها ما
الذي اضحكهم؟ فأخبرني بهذه الاضافة الرائعة حقا .

بدء الحوار مع الاخوة الحضور

عوّدتنا هؤلاء الاخوة النيجيريون : ان يتوجهوا بأسئلتهم في اعقاب
محاضراتنا - عن كل ماينخطر ببالهم من مسائل ومشاكل^(٤) ، وذلك
لتعرف وجهة اهتماماتهم وتبين صبغة مشكلاتهم - فتحدث اليهم -

(٣) سورة التوبة / ٧١ .

(٤) الاصل في جمع مشكلة على (مشكلات) ولكنني اتبعتها ما قبلها من قبيل المشكلة . .

لابد من حفظ القرآن ودراسة السنة

ثم تحدثت الى الاخوة من الائمة والخطباء - عن المصدر الثاني للثقافة الاسلامية وهو السنة النبوية وضربت لهم الامثال من السنة القولية والفعلية والتقريرية .

* وقلت لهم في الختام : لكي تكونوا خطباء مسموعين ، وأئمة متبوعين - لابد لكم من الاهتمام بحفظ القرآن فانه يطلق الستكم بالقول الفصيح ، وبفهمه وتدبره فانه يهديكم الى سلوك طريق الخير والحق قولاً وعملاً .

* وكذلك عليكم بدراسة السنة النبوية حفظاً وفقهاً ، فانها مع القرآن الكريم عون لكم على قيامكم بالامامة والخطابة ، والدعوة الى الاسلام على بصيرة .

* وبعد التزود بالقرآن والسنة عليكم : أن تكون دعوتكم بالتي هي أحسن ، ومجادلتكم لمعارضيتكم بالحسنى - كما قال تبارك وتعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو من هو خُلِقاً وأدباً ولطفاً : ﴿أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (٢) .

* ولتكون دعوتكم نافذة الى القلوب - قبل الاسماع - عليكم ان تكونوا (قدوة حسنة) فيما تدعون اليه ، فلا يخالف سلوككم في بيوتكم وبين اهليكم واصدقائكم وفي معاملاتكم مع الناس - ماتدعون اليه من مكارم الاخلاق ، والاستقامة على ما شرعه الاسلام من احكام

(٢) سورة النحل / ١٢٥ .

وفساد كبير).

بل ان هذا الاعتقاد الخاطيء الآثم جاهلية جديدة . . يعامل بها
الاهل بناتهم . . في حين يوجه الاسلام - في كتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم - الى تكريم البنات، واحسان تربيتهم، وعدم التشاؤم
بهن . وفي الحديث النبوي وعد صادق بدخول الجنة مع الرسول نفسه
للأب الذي يصبر على تربية البنات ورعايتهن، دون ان يضيق صدره
بهن او يحمل همّ رزقهن .

اما السؤال الثاني - فقد اجبتهم عليه : بأن حجاب المرأة يعني ستر
جسمها ووجهها امام الرجال الاجانب ولايعني حبسها بالبيت - كما
يتصور السائل - وقد جاء بيان ذلك واضحاً في آيتين من القرآن الكريم
احدهما في سورة النور والاخرى في سورة الاحزاب - حيث قال تبارك
وتعالى في الاولى : ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن
فروجهن ولايبدن زينتهن الا ماظهر منها، وليضربن بخمرهن على
جيوبهن ولايبدن زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن، او
ابنائهن او ابناء بعولتهن، او اخوانهن . . الخ﴾ .

ويقول عز وجل - في الآية الثانية - : ﴿ياأيها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن - ذلك ادنى ان
يعرفن فلا يؤذين . وكان الله غفوراً رحيماً﴾ .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : (كنا اذا حاذى بنا الركبان

(٥) رواه احمد وابوداود وابن ماجة .

لابد من حفظ القرآن ودراسة السنة

ثم تحدثت الى الاخوة من الائمة والخطباء - عن المصدر الثاني للثقافة الاسلامية وهو السنة النبوية وضربت لهم الامثال من السنة القولية والفعلية والتقريرية .

* وقلت لهم في الختام : لكي تكونوا خطباء مسموعين ، وأئمة متبوعين - لابد لكم من الاهتمام بحفظ القرآن فانه يطلق الستكم بالقول الفصيح ، وبفهمه وتدبره فانه يهديكم الى سلوك طريق الخير والحق قولاً وعملاً .

* وكذلك عليكم بدراسة السنة النبوية حفظاً وفقهاً ، فانها مع القرآن الكريم عون لكم على قيامكم بالامامة والخطابة ، والدعوة الى الاسلام على بصيرة .

* وبعد التزود بالقرآن والسنة عليكم : أن تكون دعوتكم بالتي هي أحسن ، ومجادلتكم لمعارضيتكم بالحسنى - كما قال تبارك وتعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو من هو خُلِقاً وأدباً ولطفاً : ﴿ أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (٢) .

* ولتكون دعوتكم نافذة الى القلوب - قبل الاسماع - عليكم ان تكونوا (قدوة حسنة) فيما تدعون اليه ، فلا يخالف سلوككم في بيوتكم وبين اهليكم واصدقائكم وفي معاملاتكم مع الناس - ماتدعون اليه من مكارم الاخلاق ، والاستقامة على ما شرعه الاسلام من احكام

(٢) سورة النحل / ١٢٥ .

الناس له ، ويوجب اتهامهم اياه بالتخنُّث والتأنُّث . وفي الحديث : (لعن الله المخنثين من الرجال ، والمترجلات من النساء)^(٨) .

ولذلك كانت لعنة الله ورسوله نازلة بهؤلاء الرجال والنسوة الذين يغيرون معالم الله فيهم حيث استجابوا لدعوة (ابليس) اللعين في وعيده الذي سجله القرآن عليه : ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ . . فليغيِّرَنَّ خلق الله﴾ .

وبالنسبة للمسألة الرابعة - فالشطر الاخير منها سبق الجواب عليه - اما الشطر الاول . . وهو ان بعض العلماء يجرمون على الأم ان يراها ابنها اذا بلغ الحلم فلعل هناك خطأ في فهم آيات الاستئذان الواردة في ختام سورة النور . فهذه الآيات لا تحرِّم على الابناء الذين بلغوا الحلم ان ينظروا الى امهاتهم او اخواتهم او عماتهم او خالاتهم ، وإنما هي تحدد أوقاتاً ثلاثة لهم سَمَّها القرآن (عورات) لايحوز لهم ان يدخلوا على آبائهم وأمهاتهم اذا كانوا في خلوات النوم والراحة .
وهي قوله تبارك وتعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . . ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ . لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ . . طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

* ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْاطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ . . فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .

(٨) رواه البخاري والترمذي .

لابد من حفظ القرآن ودراسة السنة

ثم تحدثت الى الاخوة من الائمة والخطباء - عن المصدر الثاني للثقافة الاسلامية وهو السنة النبوية وضربت لهم الامثال من السنة القولية والفعلية والتقريرية .

* وقلت لهم في الختام : لكي تكونوا خطباء مسموعين ، وأئمة متبوعين - لابد لكم من الاهتمام بحفظ القرآن فانه يطلق الستكم بالقول الفصيح ، وبفهمه وتدبره فانه يهديكم الى سلوك طريق الخير والحق قولاً وعملاً .

* وكذلك عليكم بدراسة السنة النبوية حفظاً وفقهاً ، فانها مع القرآن الكريم عون لكم على قيامكم بالامامة والخطابة ، والدعوة الى الاسلام على بصيرة .

* وبعد التزود بالقرآن والسنة عليكم : أن تكون دعوتكم بالتي هي أحسن ، ومجادلتكم لمعارضيتكم بالحسنى - كما قال تبارك وتعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو من هو خُلِقاً وأدباً ولطفاً : ﴿أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (٢) .

* ولتكون دعوتكم نافذة الى القلوب - قبل الاسماع - عليكم ان تكونوا (قدوة حسنة) فيما تدعون اليه ، فلا يخالف سلوككم في بيوتكم وبين اهليكم واصدقائكم وفي معاملاتكم مع الناس - ماتدعون اليه من مكارم الاخلاق ، والاستقامة على ما شرعه الاسلام من احكام

(٢) سورة النحل / ١٢٥ .

بسبب فقركم أيها الآباء حاضراً فقال تبارك وتعالى : ﴿نحن نرزقكم﴾ .
واما اذا كانت هناك رغبة في (تنظيم النسل) بمعنى ان يكون
الانجاب على فترات طلباً لراحة الأم او خوفاً عليها من متاعب الحمل
المتواصل ، ومن أجل العناية بالاولاد واحداً بعد الآخر، ورعايتهم تربيةً
وتعليماً - فلا بأس بهذا التنظيم الذي لايفعله المسلم نتيجةً لخوفه من
الفقر، وإنما يفعله تنظيمياً لحياته الزوجية ، ورعايةً لصحة الأم ، وعناية
بالاولاد .

وقد تناولت بحث هذه المسألة بتفصيل في كتابي (قضايا معاصرة
في محكمة الفكر الاسلامي) . لذلك يجب ان نفرّق بين (تحديد) النسل
و(تنظيمه) لغةً ومضموناً .

لابد من حفظ القرآن ودراسة السنة

ثم تحدثت الى الاخوة من الائمة والخطباء - عن المصدر الثاني للثقافة الاسلامية وهو السنة النبوية وضربت لهم الامثال من السنة القولية والفعلية والتقريرية .

* وقلت لهم في الختام : لكي تكونوا خطباء مسموعين ، وأئمة متبوعين - لابد لكم من الاهتمام بحفظ القرآن فانه يطلق الستكم بالقول الفصيح ، وبفهمه وتدبره فانه يهديكم الى سلوك طريق الخير والحق قولاً وعملاً .

* وكذلك عليكم بدراسة السنة النبوية حفظاً وفقهاً ، فانها مع القرآن الكريم عون لكم على قيامكم بالامامة والخطابة ، والدعوة الى الاسلام على بصيرة .

* وبعد التزود بالقرآن والسنة عليكم : أن تكون دعوتكم بالتي هي أحسن ، ومجادلتكم لمعارضيتكم بالحسنى - كما قال تبارك وتعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو من هو خُلِقاً وأدباً ولطفاً : ﴿ أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (٢) .

* ولتكون دعوتكم نافذة الى القلوب - قبل الاسماع - عليكم ان تكونوا (قدوة حسنة) فيما تدعون اليه ، فلا يخالف سلوككم في بيوتكم وبين اهليكم واصدقائكم وفي معاملاتكم مع الناس - ماتدعون اليه من مكارم الاخلاق ، والاستقامة على ما شرعه الاسلام من احكام

(٢) سورة النحل / ١٢٥ .

ماذا عن المسلمين في كينيا؟!

اقامت رابطة العالم الاسلامي خلال سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م - دورة تدريبية للدعاة والائمة والخطباء في اوغندا وقد سبق لها ان اقامت دورات مماثلة في موريتانيا والصومال ونيجيريا وغيرها من البلاد الافريقية ، وفي بعض دول اوربا وآسيا .

وفي هذه الدورة رافقت اخي الصديق العزيز الدكتور عبد الصبور مرزوق المدير العام للرابطة - كما رافقته من قبل في دورات موريتانيا والصومال . . ويشترك معنا في نشاطها بعض الاخوة العلماء من تونس في مقدمتهم فضيلة الاستاذ الشاذلي نيفر .

وفي طريقي الى اوغندا مكثت بضعة ايام في نيروبي - عاصمة كينيا - وسعدت خلال هذه الايام القلائل بالتعرف على بعض الانشطة الاسلامية في نيروبي . . وكان من فضل الله عليّ ان القائم بالاعمال السعودي سعادة الاستاذ طاهر جميل عابد مهتم كثيرا بأوضاع المسلمين في كينيا كلها وخاصة العاصمة نيروبي ومباسا وهي المدينة التي تحظى باكثرية مسلمة .

والاستاذ طاهر كما تحدث ليّ الكينيون انفسهم ، يبذل من ذات نفسه وذات جيبه وما تقدمه الحكومة السعودية : الكثير لمساعدة الاخوة المسلمين في كينيا على انشاء المساجد والمستوصفات والمدارس .

لابد من حفظ القرآن ودراسة السنة

ثم تحدثت الى الاخوة من الائمة والخطباء - عن المصدر الثاني للثقافة الاسلامية وهو السنة النبوية وضربت لهم الامثال من السنة القولية والفعلية والتقريرية .

* وقلت لهم في الختام : لكي تكونوا خطباء مسموعين ، وأئمة متبوعين - لابد لكم من الاهتمام بحفظ القرآن فانه يطلق الستكم بالقول الفصيح ، وبفهمه وتدبره فانه يهديكم الى سلوك طريق الخير والحق قولاً وعملاً .

* وكذلك عليكم بدراسة السنة النبوية حفظاً وفقهاً ، فانها مع القرآن الكريم عون لكم على قيامكم بالامامة والخطابة ، والدعوة الى الاسلام على بصيرة .

* وبعد التزود بالقرآن والسنة عليكم : أن تكون دعوتكم بالتي هي أحسن ، ومجادلتكم لمعارضيتكم بالحسنى - كما قال تبارك وتعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو من هو خُلِقاً وأدباً ولطفاً : ﴿ أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (٢) .

* ولتكون دعوتكم نافذة الى القلوب - قبل الاسماع - عليكم ان تكونوا (قدوة حسنة) فيما تدعون اليه ، فلا يخالف سلوككم في بيوتكم وبين اهليكم واصدقائكم وفي معاملاتكم مع الناس - ماتدعون اليه من مكارم الاخلاق ، والاستقامة على ما شرعه الاسلام من احكام

(٢) سورة النحل / ١٢٥ .

* واخيرا يقول التقرير: (مايقوم به القائم بالاعمال السعودي -
الاستاذ طاهر عابد - في كينيا عمل مشرف للمملكة العربية السعودية
وتنصور انه عمل مرضي عنه من الله عز وجل ، وياحبذا لو وجهت لهذا
الرجل المخلص خطابات شكر من المخلصين لدينهم في السعودية -
وياحبذا لو حذا حذوه كل ممثل للمملكة في الخارج وخاصة في تلك
البلاد التي فيها اقلية من المسلمين).

كما اثنى التقرير على السيد غلام حسين . . بأن له اتصالات
واسعة بكبار المسؤولين في كينيا ، وكثيرا ما حل مشكلات العديد من
المسلمين .

وقد عرفت السيد غلام في زيارة له الى مكة قبل عامين او ثلاثة ،
ثم لقيناه في نيروبي خلال هذه الايام ، وسمعت من اخبار نشاطه
الاسلامي ما حملني على الدعاء له بالجزاء الكبير من الله العلي القدير .
وحبذا لو يجد هذا الرجل العامل في حقل الدعوة الاسلامية -
وخاصة انشاء المدارس الاسلامية - الدعم المادي من المؤسسات
الاسلامية في عالمنا العربي خاصة ، والاسلامي بعامة .

والسيد غلام حسين هندي الاصل كيني الجنس ، قدم الى كينيا
منذ سنة ١٩٣٦م وبدأ عمله في الحقل الاسلامي سنة ١٩٦٨م وقد
ساهم في بناء عدد من المدارس والمساجد في نيروبي .

وقد اسعدني الاستاذ غلام بدعوته اياي لالقاء حديث قبل صلاة
الجمعة في احد مساجد نيروبي ، ثم خطبة الجمعة وكان موضوع الحديث
(الاخوة الاسلامية) وموضوع الخطبة (تقصير المسلمين في طلب العلم)
كما اقترحها عليّ هؤلاء الاخوة الفضلاء .

لابد من حفظ القرآن ودراسة السنة

ثم تحدثت الى الاخوة من الائمة والخطباء - عن المصدر الثاني للثقافة الاسلامية وهو السنة النبوية وضربت لهم الامثال من السنة القولية والفعلية والتقريرية .

* وقلت لهم في الختام : لكي تكونوا خطباء مسموعين ، وأئمة متبوعين - لابد لكم من الاهتمام بحفظ القرآن فانه يطلق الستكم بالقول الفصيح ، وبفهمه وتدبره فانه يهديكم الى سلوك طريق الخير والحق قولاً وعملاً .

* وكذلك عليكم بدراسة السنة النبوية حفظاً وفقهاً ، فانها مع القرآن الكريم عون لكم على قيامكم بالامامة والخطابة ، والدعوة الى الاسلام على بصيرة .

* وبعد التزود بالقرآن والسنة عليكم : أن تكون دعوتكم بالتي هي أحسن ، ومجادلتكم لمعارضيتكم بالحسنى - كما قال تبارك وتعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو من هو خُلِقاً وأدباً ولطفاً : ﴿ أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (٢) .

* ولتكون دعوتكم نافذة الى القلوب - قبل الاسراع - عليكم ان تكونوا (قدوة حسنة) فيما تدعون اليه ، فلا يخالف سلوككم في بيوتكم وبين اهليكم واصدقائكم وفي معاملاتكم مع الناس - ماتدعون اليه من مكارم الاخلاق ، والاستقامة على ما شرعه الاسلام من احكام

(٢) سورة النحل / ١٢٥ .

وقد اتاحت لي زيارة (المدرسة الاسلامية) مع الاستاذ غلام حسين وهي تشتمل على مراحل الروضة والابتدائية والثانوية ، ومما يؤسف له اسفا شديدا : أن هذه المدرسة بدأت اسلامية محضة ثم عجزت عن الاستمرار، واحتاجت الى مساعدة الدولة ، فاشتطت الدولة لتقديم المساعدة المالية وقدرها نحو (١٥٠) الف ريال سعودي سنويا ان تفتح الدراسة فيها يوميا بالصلاة المسيحية لفظا وشكلا .

واعتقد ان المبلغ وجيز وقليل . . تستطيع الرابطة او الرئاسة العامة للافتاء والارشاد والدعوة التطوع به سنويا لكي تعود المدرسة الاسلامية كما كانت .

وقد أسست هذه المدرسة سنة ١٩٢٣م ببناء صغير وفي سنة ١٩٣٨م انتقلت الى بناء جديد وكبير.

ومن الآمال الكبرى للقائمين عليها : ان تعادل شهادتها الثانوية بمثلاتها في السعودية تمهيدا لقبول طلابها وطالباتها في جامعات المملكة . . مع رجائهم ان يحظى هؤلاء الطلاب بمنح دراسية للتعليم الجامعي في بلادنا .

كما زرت (مدرسة الفلاح) بمنطقة (كيرا) وهي روضة وابتدائية واعدادية وعدد طلابها وطالباتها (١٠٦٤) طالبا وطالبة . وهي منطقة فقيرة متخلفة في مساكنها وشوارعها تثير في نفوس زوارها الاسى والاسف ، وكأنها بواقعها ومظهرها علامة استفهام : أين المسلمون في العالم العربي والاسلامي من مساعدة اخوانهم البؤساء من دول افريقيا وآسيا .

لابد من حفظ القرآن ودراسة السنة

ثم تحدث الى الاخوة من الائمة والخطباء - عن المصدر الثاني للثقافة الاسلامية وهو السنة النبوية وضربت لهم الامثال من السنة القولية والفعلية والتقريرية .

* وقلت لهم في الختام : لكي تكونوا خطباء مسموعين ، وأئمة متبوعين - لابد لكم من الاهتمام بحفظ القرآن فانه يطلق الستكم بالقول الفصيح ، وبفهمه وتدبره فانه يهديكم الى سلوك طريق الخير والحق قولاً وعملاً .

* وكذلك عليكم بدراسة السنة النبوية حفظاً وفقهاً ، فانها مع القرآن الكريم عون لكم على قيامكم بالامامة والخطابة ، والدعوة الى الاسلام على بصيرة .

* وبعد التزود بالقرآن والسنة عليكم : أن تكون دعوتكم بالتي هي أحسن ، ومجادلتكم لمعارضيتكم بالحسنى - كما قال تبارك وتعالى ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو من هو خُلِقاً وأدباً ولطفاً : ﴿أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (٢) .

* ولتكون دعوتكم نافذة الى القلوب - قبل الاسراع - عليكم ان تكونوا (قدوة حسنة) فيما تدعون اليه ، فلا يخالف سلوككم في بيوتكم وبين اهليكم واصدقائكم وفي معاملاتكم مع الناس - ماتدعون اليه من مكارم الاخلاق ، والاستقامة على ما شرعه الاسلام من احكام

(٢) سورة النحل / ١٢٥ .

الاسلامي هناك ، ومن انشطة هذا المركز كما حدثني الاستاذ محفّوظ باوزير ادارته لمعهد تعليم الخياطة للفتيات المسلمات . . ثم هناك مسجد البلوش الذي تلقى فيه محاضرات خاصة بالنساء اسبوعيا وجمعية الانصار، وشباب الانصار من الجنسين ، ويتركز نشاطهم في طلب المزيد من الثقافة الاسلامية لمواجهة التيارات الشيوعية والعلمانية والصليبية .

وقد رأيت جمهورا مزدحما - في زاوية من شارع جوموكينياتا في مومباسا . . فذهبت لارى ماذا وراء هذا الازدحام . . فاذا هو الشيخ سعيد بن احمد يعظ الناس ويفقههم في امور دينهم ، كما يقوم بالمهمة نفسها بالنسبة للنساء في جمعية الانصار.

وعندما ازف المغرب صليناه في (مسجد النور) واقترح عليّ الاستاذ محفّوظ باوزير ان القي حديثا بعد صلاة المغرب ، فتحدثت الى الحضور في موضوع الدعوة ، وانها واجبة على المسلمين ، ودرت في حديثي حول الآية القرآنية ﴿ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ وقدمت لحديثي بالآيات السابقة عليها من التقوى والاعتصام بحبل الله وتذكر نعمة الاسلام ووحدانية الامة الاسلامية بفضل الله ورحمته : ﴿لو انفقتم ما في الارض جميعا . . ما الفت بين قلوبهم . . ولكن الله ألف بينهم﴾ .

محاضرة في جامع الازهر

وتواعدنا على إلقاء محاضرة مطولة في (جامع الازهر) بعد مغرب الاحد ٢٧ / ٤ / ١٤٠٢ هـ - وكان موضوعها ثلاثيا :

الاول : عن عقيدة التوحيد ، وقد اقترح ذلك إمام المسجد الاخ
طاهر قاسم ، والثاني : اندفاع المسلمين - وخاصة نساءهم وشبابهم -
الى تقليد الحضارة الغربية وانحرافاتهما ، والثالث : ضرورة العودة الى
الوحدة وعدم التفرق ليقوى بنيان الأمة الاسلامية ، ويتوحد صفها تجاه
اعدائها . وقد اقترح هذين الموضوعين الاستاذ باوزير .

واضفت اليها موضوعاً رابعاً افتتحت به المحاضرة وكان اقتباساً من
الآيات القرآنية التي تلاها احد الاخوة الكينيين مبتدئاً من قوله عز
وجل : ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل
انقلبتم على اعقابكم﴾^(١) .

فذكرت اسباب نزول هذه الآيات في اعقاب غزوة احد وهي مخالفة
الرماة لامر الرسول عليه الصلاة والسلام بالبقاء في ربوتهم مهما رأوا من
نصر الجيش الاسلامي او انهزامه . . فلما خالفوا ونزلوا بعد
جولة الانتصار الاولى كان ذلك فرصة لخالد بن الوليد وكان يومذاك على
فرقة الخيالة لجيش المشركين فدار بخيله على الربوة ثم هبط على الجيش
الاسلامي ، فكانت الهزيمة . واشيع ان النبي عليه الصلاة والسلام قد
قتل الخ . .



وكان عمدة مومباسا الشيخ رجب من حضور هذه المحاضرة ،
وكذلك السيد سعيد حميد احد النواب المسلمين في البرلمان الكيني
والاستاذ صالح محمد جمال والاستاذ محمد سليمان الطجل والاستاذ
طاهر عابد القائم بالاعمال السعودي وحضرها ايضا الاستاذ باوزير

(١) سورة آل عمران / ١٤٤ .

وكان المترجم الاخ ناصر خميس احد خريجي الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

الاحتفال بالمولد النبوي

ولاحظت اهتمام المستمعين عندما تحدثت عن احتفالات المولد النبوي في مومباسا على الرغم من انتهاء المناسبة . . وهي شهر ربيع الاول ، وقد سألت بعض الاخوة عن سر استمرار هذه الاحتفالات في شوارع مومباسا . فقال انها سوف تستمر الى نهاية رجب .

* فقلت للحضور: ان كنتم تحبون رسول الله حقاً فاتبعوا سنته ، واقتدوا بسيرته الطيبة في بيته ومع زوجاته وخدمه وفي تعامله مع اصحابه والناس جميعا ، دعوة الى الخير ، وامراً بالمعروف ونصيحة بالحق ، ورعاية للاهل ، وتربية للاولاد وحباً للمؤمنين جميعا : (لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) .

* ان حب الرسول عليه الصلاة والسلام ليس بالمآذب والقصائد والطبول . . انها حبه بالاقتداء والاتباع : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ .

ان معظم الذين يقيمون هذه الاحتفالات بمناسبة المولد النبوي ومعظم الذين يحضرونها من التجار والموظفين ، على اختلاف المستويات والمراتب والدرجات لا يؤدّون اعمالهم بالصدق والامانة بيعاً وشراءً وتعاملاً مع الناس في حاجاتهم وقضاياهم ، وبعضهم سلبيون لا يوفدون مسكيناً ولا يتجدون مظلوماً ، وبعضهم يحضرون طوال عامهم يجالس

الاول : عن عقيدة التوحيد ، وقد اقترح ذلك إمام المسجد الاخ
طاهر قاسم ، والثاني : اندفاع المسلمين - وخاصة نساءهم وشبابهم -
الى تقليد الحضارة الغربية وانحرافاتهما ، والثالث : ضرورة العودة الى
الوحدة وعدم التفرق ليقوى بنيان الأمة الاسلامية ، ويتوحد صفها تجاه
اعدائها . وقد اقترح هذين الموضوعين الاستاذ باوزير .

واضفت اليها موضوعاً رابعاً افتتحت به المحاضرة وكان اقتباساً من
الآيات القرآنية التي تلاها احد الاخوة الكينيين مبتدئاً من قوله عز
وجل : ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل
انقلبتم على اعقابكم﴾^(١) .

فذكرت اسباب نزول هذه الآيات في اعقاب غزوة احد وهي مخالفة
الرماة لامر الرسول عليه الصلاة والسلام بالبقاء في ربوتهم مهما رأوا من
نصر الجيش الاسلامي او انهزامه . . فلما خالفوا ونزلوا بعد
جولة الانتصار الاولى كان ذلك فرصة لخالد بن الوليد وكان يومذاك على
فرقة الخيالة لجيش المشركين فدار بخيله على الربوة ثم هبط على الجيش
الاسلامي ، فكانت الهزيمة . واشيع ان النبي عليه الصلاة والسلام قد
قتل الخ . .



وكان عمدة مومباسا الشيخ رجب من حضور هذه المحاضرة ،
وكذلك السيد سعيد حميد احد النواب المسلمين في البرلمان الكيني
والاستاذ صالح محمد جمال والاستاذ محمد سليمان الطجل والاستاذ
طاهر عابد القائم بالاعمال السعودي وحضرها ايضا الاستاذ باوزير

(١) سورة آل عمران / ١٤٤ .

وتفسير سورة الفاتحة ، وبيان اهمية الصلاة وفضلها في سلوك المؤمن .
وموضوع المحاضرة الثانية - كما اقترحه السيد غلام حسين -
مسئولية الانسان عن سلوكه بعيدا عن التعلل بالقضاء والقدر . .
تفسيرا لقوله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيعٌ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ﴾ .

وقد طرح - بعدها - المستمعون عددا من المسائل والمشكلات
سنذكرها في ما يأتي من حديث بإذن الله وعونه لتعميم الاستفادة بها .
وكانت المحاضرة الاخيرة بعد صلاة المغرب في مسجد الصومال
وكان موضوعها (مقاصد العبادة في الاسلام) .

لم يتح لي في خلال الفترة القصيرة التي اقمته في كينيا إلا زيارة
المؤسسات الاسلامية في نيروبي - العاصمة - ومومباسا . . المدينة التي
تمتاز بأكثرية اسلامية وعربية .

لذلك سوف اعتمد في تقديم المعلومات على تقرير مبعوثي الرئاسة
العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، وهم الدكتور علي
عبد الحليم محمود والدكتور نعمان السامرائي ، وقد اشرت الى هذا التقرير
في المقالة الاولى .

يرجع التقرير الفضل في انتشار الاسلام في كينيا - ودول شرق
افريقيا - الى وجود عدد كبير من اخوتنا الهنود والباكستانيين وقيامهم
بنشاط اسلامي من بناء المدارس والمساجد الى جانب نشاطهم التجاري
ومسارعتهم الى تعلم اللغة المحلية .

* وانا اضيف الى الهنود والباكستانيين اخوتنا الحضارمة . . فإن المهاجرين منهم الى كينيا - والى بقية دول افريقيا بصفة عامة - قد اثروا في الافارقة اسلاميا وعربيا تأثيرا كبيرا، ومن مظاهر هذا التأثير ونتائجه المصاهرة مع الكينيين، وانتشار اللغة العربية بين المتزوجين والمتناسلين من الفريقين .

وقد لاحظت - انا شخصا - سرعة تعلم الكيني للغة العربية عندما يحضر الى المملكة للعمل والتكسب، بخلاف الهندي والاندونيسي - او الآسيوي بصفة عامة - فانها يظان سنوات طويلا بدون ان يتقنا التفاهم باللسان العربي .

نشاط الجالية الهندية والباكستانية

وجاء في التقرير ايضا ان الجالية الهندية والباكستانية انشأت جمعية اسلامية في نيروبي - كما ان لطائفة الاسماعيلية والبهرة نشاطا ملموسا . . على الرغم من انحراف معتقداتهم الدينية .

ويشني التقرير على نشاط مبعوثي الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد وعلى رأسهم السيد فتح الدين الذي طالب التقرير بمزيد من دعمه بالوسائل والامكانيات التي تعينه على اداء مهمته وقد لمست - فعلا - اهتمام هذا الرجل بعمله الاسلامي، قيامه بنشاط كبير في المجالات المتعددة من المدارس والمساجد .

النشاط الصليبي

ولفت التقرير النظر الى التنافس الحاد الذي تمارسه الكنيسة في

كينيا لمواجهة النشاط الاسلامي ، وطالب بمزيد من الدعم للدعاة الاسلاميين وللمؤسسات الدينية القائمة والتي يجب ان تقوم مستقبلا .

* وعسى ان تستجيب لذلك الرئاسة العامة للافتاء والدعوة والارشاد ورابطة العالم الاسلامي - بل ينبغي ان يقوم كبار رجال الاعمال في المملكة والاغنياء بالتبرع لانشاء المدارس والمساجد والهيئات الدينية التي تقوم بواجب الوعظ والتوجيه .

كما طالب التقرير بمزيد من المنح الدراسية من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض ، والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة - للطلاب الكينيين .

وانا اؤيد هذه الدعوة - رجاء ان يعود هؤلاء الطلاب الى بلادهم ليكونوا دعاة وبناءة للفكر الاسلامي في مجتمعاتهم .

مسائل مسلمي كينيا

وفي ختام الحديث عن كينيا اشير الى بعض المسائل التي وجّهت إلَيَّ في اعقاب احاديثي ومحاضراتي التي القيتها في مساجد نيروبي ومومباسا .

* قال احدهم ان بعض العلماء في كينيا يدعو الى مقاطعة الاحتفالات الدينية «كالموالد» بدعوى انها بدعة ، وقد حضرت احد هذه الاحتفالات فلم اجد فيها شيئا مما قيل عنها . . فقد كانت الكلمات والابتهالات بريئة من اي صفة بدعية ، ثم القيت حديثا ذكرت فيه الحاضرين بشيء من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ، فما رأيكم فيما

الاول : عن عقيدة التوحيد ، وقد اقترح ذلك إمام المسجد الاخ
طاهر قاسم ، والثاني : اندفاع المسلمين - وخاصة نساءهم وشبابهم -
الى تقليد الحضارة الغربية وانحرافاتهما ، والثالث : ضرورة العودة الى
الوحدة وعدم التفرق ليقوى بنيان الأمة الاسلامية ، ويتوحد صفها تجاه
اعدائها . وقد اقترح هذين الموضوعين الاستاذ باوزير .

واضفت اليها موضوعاً رابعاً افتتحت به المحاضرة وكان اقتباساً من
الآيات القرآنية التي تلاها احد الاخوة الكينيين مبتدئاً من قوله عز
وجل : ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل
انقلبتم على اعقابكم﴾^(١) .

فذكرت اسباب نزول هذه الآيات في اعقاب غزوة احد وهي مخالفة
الرماة لامر الرسول عليه الصلاة والسلام بالبقاء في ربوتهم مهما رأوا من
نصر الجيش الاسلامي او انهزامه . . فلما خالفوا ونزلوا بعد
جولة الانتصار الاولى كان ذلك فرصة لخالد بن الوليد وكان يومذاك على
فرقة الخيالة لجيش المشركين فدار بخيله على الربوة ثم هبط على الجيش
الاسلامي ، فكانت الهزيمة . واشيع ان النبي عليه الصلاة والسلام قد
قتل الخ . .



وكان عمدة مومباسا الشيخ رجب من حضور هذه المحاضرة ،
وكذلك السيد سعيد حميد احد النواب المسلمين في البرلمان الكيني
والاستاذ صالح محمد جمال والاستاذ محمد سليمان الطجل والاستاذ
طاهر عابد القائم بالاعمال السعودي وحضرها ايضا الاستاذ باوزير

(١) سورة آل عمران / ١٤٤ .

* وسألتني سيدة عربية تقيم في مومباسا هل يجوز ان تساعد بالمال الجمعيات المسيحية التي تقوم بانشاء المدارس والملاجيء للاطفال واصحاب العاهات والعجزة من الكبار؟

- قلت : ان الجمعيات الاسلامية اولى للمساعدة . . وفقراء المسلمين رجالا ونساء واطفالا، والمعوقون منهم ، كثيرون ومتشرون في كل البلاد الافريقية والآسيوية .

اما الجمعيات المسيحية فان المؤسسات الكبرى - من جنسيتها ستمدها بالعون المادي والادبي . . ثم هي لا تقوم بهذه الاعمال (الانسانية) او (الخيرية) الا لتنصير هؤلاء المحتاجين اليها وبخاصة الاطفال من الجنسين .

وهذا لايعني ان تمتنعي عن تقديم المساعدة المالية او الادبية لفرد او اسرة مسيحية او يهودية . . فالاسلام لايمنع ذلك بل يطالبنا به : ﴿لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين . ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروههم وتقسطوا اليهم . ان الله يحب المقسطين﴾ .

كما ان سيدنا عمر بن الخطاب - خلال حكمه - رضي الله عنه - رأى شيخا يهوديا يسأل الناس في السوق - فقال له : ما الجأك الى المسألة؟ قال : السن والحاجة والجزية - فأمر الخليفة العادل بوضع الجزية عنه ، وفرض له رزقا في بيت المال كالمسلمين تماما .

* وسأل أخ هندي مقيم في نيروبي : هل اعد عاقا لوالدي اذا منعت عنهما ماتعودت ان اعطيها من نفقة شهرية بسبب ماعرفته عنهما من انها يتفقدان ذلك في شراء المسكر الذي تعودا على تناوله بصورة دائمة؟

الاول : عن عقيدة التوحيد ، وقد اقترح ذلك إمام المسجد الاخ
طاهر قاسم ، والثاني : اندفاع المسلمين - وخاصة نساءهم وشبابهم -
الى تقليد الحضارة الغربية وانحرافاتهما ، والثالث : ضرورة العودة الى
الوحدة وعدم التفرق ليقوى بنيان الأمة الاسلامية ، ويتوحد صفها تجاه
اعدائها . وقد اقترح هذين الموضوعين الاستاذ باوزير .

واضفت اليها موضوعاً رابعاً افتتحت به المحاضرة وكان اقتباساً من
الآيات القرآنية التي تلاها احد الاخوة الكينيين مبتدئاً من قوله عز
وجل : ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل
انقلبتم على اعقابكم﴾^(١) .

فذكرت اسباب نزول هذه الآيات في اعقاب غزوة احد وهي مخالفة
الرماة لامر الرسول عليه الصلاة والسلام بالبقاء في ربوتهم مهما رأوا من
نصر الجيش الاسلامي او انهزامه . . فلما خالفوا ونزلوا بعد
جولة الانتصار الاولى كان ذلك فرصة لخالد بن الوليد وكان يومذاك على
فرقة الخيالة لجيش المشركين فدار بخيله على الربوة ثم هبط على الجيش
الاسلامي ، فكانت الهزيمة . واشيع ان النبي عليه الصلاة والسلام قد
قتل الخ . .



وكان عمدة مومباسا الشيخ رجب من حضور هذه المحاضرة ،
وكذلك السيد سعيد حميد احد النواب المسلمين في البرلمان الكيني
والاستاذ صالح محمد جمال والاستاذ محمد سليمان الطجل والاستاذ
طاهر عابد القائم بالاعمال السعودي وحضرها ايضا الاستاذ باوزير

(١) سورة آل عمران / ١٤٤ .

ثم ماذا عن زنجبار ؟!

زنجبار القابعة في شرق افريقيا ، شمالي دار السلام - وقد تحولت الآن الى اسم (تنزانيا) لقد كانت زنجبار احدى منائر الاسلام ، التي نصبها الهداة الدعاة منا ، على الساحل الشرقي لافريقيا ، لتضيء الطريق نحو الحضارة الاسلامية الخالدة . . من بر ومساواة واخوة وتراحم .

وظلت زنجبار شمساً مضيئة ، في ظلام افريقيا مدى قرنين من الزمان ، الى ان حدثت الحادثة ، ونزلت الكارثة بعربها المسلمين حكاماً ومحكومين ، فأخرجوا منها بغير حق ، كما فعل بآبائهم من قبل في الاندلس ، وباخوان لهم قريبا في فلسطين . وكان ذلك بسبب استيلاء (نيريري) المسيحي المتعصب عليها ، وسيطرته عليها .

ولن اطيل الكلام عن كارثة زنجبار ، فهي مازال حيّة في اذهان المسلمين . . وما برح اثرها دامياً دامعاً في القلوب والابصار .

وانما حسبي ان اذكر شيئاً من ماضي الاسلام في هذه الجزيرة وشقيقتها (بمبا) - عسى ان تلتقي روعة الامس بلوعة اليوم ، فتنبثق عنها عبرة واعظة للمسلمين تحركهم من كسل وتوقظهم من غفلة ، وتثير فيهم الحذر من عدو متربص ، وتحفزهم الى عمل مخلص ، يعيدون به ماضيا ذاهبا ، ويردون حقاً مسلوباً ، وينشرون راية للاسلام . . طواها حقد للصليبية قديم ، وخلاف على القومية والعنصرية حادث .

والآن لنمض الى حديث الذكرى الطيبة لزنجبار المسلمة . .

يقول المؤرخ الانجليزي (وليم انقرامس) ان جماعة من العرب قدموا الى الجزيرة من عمان ، وذلك في فترة حكم عبد الملك بن مروان الاموي - اي أن الاسلام بدأ دخوله الى زنجبار وسواحل افريقيا الشرقية ، منذ ألف ومائتي عام تقريبا .

ويضيف المؤرخ العربي السيد احمد بلفقيه : أن بعض علماء زنجبار يؤكدون ان نقوداً وجدت بالجزيرة يرجع تاريخ ضربها الى عهد عبد الملك ابن مروان .

ونتيجة لقدم العهد بدخول الاسلام الى زنجبار وجاراتها . . تأثرت لغة السواحليين باللغة العربية حتى اصبحت الكلمات العربية او التي ترجع الى اصل عربي ، تقارب ثلثي كلمات اللغة السواحيلية . . كما أن الفاظ العقود العديدة كلها عربية والمئة ، والالف ، والسته ، والسبعة ، والتسعة .

من اجل ذلك كان لزنجبار سبق الى تشيُّع وتشرُّب بالعلوم العربية والدينية ، ثم فضلٌ ظاهر في نشر هذه العلوم الاسلامية والعربية في دول شرق افريقيا الاخرى .

وبفضل علمائها البارزين في المعارف العربية ، والدعاة الاسلاميين منهم بوصف خاص - تلقى شرق افريقيا مزيداً من علوم الحضارة الاسلامية .

ويحدثنا السيد احمد بلفقيه ان زنجبار ماتزال حتى اليوم^(١) في

(١) هذا قبل ان يحكمها الصليبيون الحاقدون ويطمسوا كل أثر للاسلام والمسلمين في زنجبار .

مقدمة دول الشرق الافريقي من حيث العلوم الشرعية، وان بعض القضاة من اماكن اخرى مجاورة يفدون اليها للتدرب والتمرن على ايدي قضاتها في شؤون القضاء . . . وانه مازال هناك بقايا من العلماء والشيخ يدرسون في بعض المساجد علوم الدين العربية الا ان خضوع الجزيرة للحكم الانجليزي في الفترة التي سبقت الاستقلال، وجعل اللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية، وفتح المدارس على هذا الاساس - اضعف كل ذلك شأن اللغة العربية، وبالتالي ضعف الاهتمام بعلوم الدين . . . واصبح المحافظون على تعليمها قلة انعمرت في الكثرة التي طغت على ثقافتهم اللغة الانجليزية .

وتتميز زنجبار - كما يقول السيد احمد بلفقيه - عن سائر مقاطعات شرق افريقيا بظاهرتين . . الاولى : بروز المظاهر والشعائر الاسلامية في شتى انحاء الجزيرة . . الثانية : الطابع العربي في مظاهر المدينة الخارجية كالمباني والطرق . . وان ذلك عائد الى انتشار الاسلام فيها بصورة تكاد تشمل جميع السكان على اختلاف اجناسهم، والى تولي المسلمين الحكم فيها خلال عهود طويلة متقدمة .

ومن الملاحظ ان زنجبار وشقيقتها بمبا، على صغرهما، تضمّان ثلاثمائة وخمسة وسبعين مسجدا . . وان المذهب الشافعي هو مذهب اغلبية السكان حيث كان اسبق المذاهب دخولا الى الجزيرة مع العرب الذين قدموا اليها من الاحساء حوالي القرن التاسع او العاشر الميلادي .

ويذكر السيد احمد بلفقيه انه يوجد في زنجبار مسجد مكتوب على محرابه ما يفيد ان تاريخ انشائه كان سنة ٥٠٠ هجرية .

وبعد . . فهذا الذي نرويه عن حالة الاسلام في زنجبار اصبح في

عداد الذكريات . . لاندري ماذا صنع به المتسلطون النصارى الآن بعد
طرد العرب حكاماً ومحكومين منها .

- انها روعة الماضي واجلاله!

- ولوعة الحاضر، ومأساته!

- وذكرى المستقبل وعبرته!

أجل انها عبرة للمسلمين - عبرة حية شاخصة . . لأن دماء
الكارثة لم تجف بعد، ودموع ضحاياها من العرب والمسلمين لم تنزل دافقة
حارة . .

فهل لنا من استيقاظ واتعاض؟!!

مسجد أثينا المقترح هل يرسى النور؟!

من العجيب حقاً: ان تقوم مراكز اسلامية متعددة في كل من الولايات الامريكية المتحدة، وفي بريطانيا وفرنسا وبلجيكا والسويد والنرويج والنمسا وهولندا وكندا وبلاد اوربية اخرى، وفي دول افريقية مسيحية ووثنية، ودول آسيوية مثلها - ولايجد المسلمون في اليونان على كثرة المقيمين منهم فيها والوافدين عليها من اصحاب الاعمال والمصطافين . . لايجدون مسجدا واحدا - في العاصمة اثينا على الاقل - يؤدون فيه صلاة الجمعة على الاقل ايضا .

اجل من العجيب والغريب ان يكون هذا واقع العلاقات العربية والاسلامية مع الدولة اليونانية . . في حين ان موقع اليونان الجغرافي اقرب البلاد الاوربية الى منطقة الشرق العربي والمغرب العربي ايضا . . والصلات التجارية والثقافية اقوى واقدم تاريخيا من غيرها من الدول الاوربية ومن امريكا .

وقد كنت استنكر الا يهتم سفراء الدول العربية والاسلامية بهذا الامر المهم، خلال السنوات العشر او العشرين الماضية، فيطالبوا الحكومة اليونانية بالاذن لهم . ان يقيموا مسجدا في اثينا يؤدون فيه صلاة الجمعة - على الاقل كما اسفلنا .

ثم عرفت - بعد البحث والتعقيب - ان المرحوم الشيخ محمد

الاول : عن عقيدة التوحيد ، وقد اقترح ذلك إمام المسجد الاخ
طاهر قاسم ، والثاني : اندفاع المسلمين - وخاصة نساءهم وشبابهم -
الى تقليد الحضارة الغربية وانحرافاتهما ، والثالث : ضرورة العودة الى
الوحدة وعدم التفرق ليقوى بنيان الأمة الاسلامية ، ويتوحد صفها تجاه
اعدائها . وقد اقترح هذين الموضوعين الاستاذ باوزير .

واضفت اليها موضوعاً رابعاً افتتحت به المحاضرة وكان اقتباساً من
الآيات القرآنية التي تلاها احد الاخوة الكينيين مبتدئاً من قوله عز
وجل : ﴿وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل
انقلبتم على اعقابكم﴾^(١) .

فذكرت اسباب نزول هذه الآيات في اعقاب غزوة احد وهي مخالفة
الرماة لامر الرسول عليه الصلاة والسلام بالبقاء في ربوتهم مهما رأوا من
نصر الجيش الاسلامي او انهزامه . . فلما خالفوا ونزلوا بعد
جولة الانتصار الاولى كان ذلك فرصة لخالد بن الوليد وكان يومذاك على
فرقة الخيالة لجيش المشركين فدار بخيله على الربوة ثم هبط على الجيش
الاسلامي ، فكانت الهزيمة . واشيع ان النبي عليه الصلاة والسلام قد
قتل الخ . .



وكان عمدة مومباسا الشيخ رجب من حضور هذه المحاضرة ،
وكذلك السيد سعيد حميد احد النواب المسلمين في البرلمان الكيني
والاستاذ صالح محمد جمال والاستاذ محمد سليمان الطجل والاستاذ
طاهر عابد القائم بالاعمال السعودي وحضرها ايضا الاستاذ باوزير

(١) سورة آل عمران / ١٤٤ .

روحية وثقافية، ويؤدون في المسجد صلاة الجمعة والجماعة، وربما اتاحت فرصة تحفيظ القرآن لأطفالهم أيضاً.

على اني ارجو ان يكون هناك تأييد لجهود اللجنة من قبل رابطة العالم الاسلامي، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، وذلك بكتابة رسالتين موجهتين من معالي الدكتور عبد الله نصيف والسيد شريف بيرزاده الى رئيس الوزارة اليونانية السيد اندرياس بابندريو . . يلحان عليه في طلب الاذن باقامة مسجد جامع ومركز اسلامي في اثينا، تصديقا لعلاقات الصداقة وحسن الجوار مع الدول العربية والاسلامية، وتكريا للمسلمين انفسهم الذين يقيمون باليونان او يفدون عليها زوارا او تجارا.

وقد كتب معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف الامين العام للرابطة تعقيبا في جريدة الشرق الاوسط بعنوان (توضيح حول مسجد اثينا المقترح) وذلك يوم ٢٥/٣/١٤٠٧ - ٢٧/١١/١٩٨٦ - وقد جاء في التوضيح المذكور ان الدكتور عبد الله اطلع على كلمتي في زاوية (هذه سبيلي) المنشورة يوم ٢٦/١٢/١٤٠٦ التي تحمل عنوان (مسؤولية الازهر عن مسجد اثينا) وبعد تلخيص الكلمة قال الدكتور عبد الله نصيف: ان الرابطة بدأت السعي في مشروع مسجد اثينا منذ عام ١٤٠٢هـ، وان الحكومة اليونانية وافقت على طلب البعثات الدبلوماسية العربية اقامة مركز اسلامي وجامع في اثينا، وانها منحت لذلك قطعة ارض في محلة ماروس شريطة ان يتم تشكيل جمعية تتولى مسؤولية نقل ملكية قطعة الارض اليها، وطبقا للنظام الاساسي للجمعية الخيرية الاسلامية والقوانين اليونانية الخاصة بتنظيم الجمعيات فانه

يقتضي ايداع مبلغ خمسة ملايين دراهمة مبدئيا حتى يمكن تسجيل الجمعية - وقد قامت الرابطة بتحويل مبلغ (٤٠,٠٠٠) دولار امريكي وهو المبلغ المتبقي لحساب اشهار الجمعية الى السفارة السعودية يوم ٢٧/٦/١٤٠٢ هـ وقد قامت السفارة السعودية بايداع المبلغ المذكور.

وجاء في التوضيح المذكور ايضا : ان وزير خارجية اليونان كتب الى الرابطة يبلغها بانه استقبل السفير السعودي والسفير الجزائري واخبرهما بانتهاء كافة الصعوبات المتعلقة بالارض التي سيقام عليها المركز الاسلامي والجامع ، وسيتم وضع حجر الاساس للمشروع خلال مارس او مايو سنة ١٩٨٣ م.

ثم ختم الدكتور عبد الله نصيف توضيحه : بانه لم يتم شيء من المشروع حتى الآن ، وان الرابطة سوف تتابع التعقيب على حكومة اليونان من اجل تحقيق اقامة المركز الاسلامي والجامع في اثينا .

وقد طالبت الازهر - في الكلمة الثانية - بالاشتراك في القضية لان مصر لها ارض خيرية في اثينا ، فمن حقها ان تتبرع بها لاقامة المسجد عليها - ولم اكن اعلم بان الرابطة قد دفعت مبلغ (٤٠,٠٠٠) دولار كرسم على انشاء جمعية خيرية تتسلم الارض من حكومة اليونان لانشاء المركز الاسلامي والمسجد عليها .

اما كلمتي الثالثة فكانت يوم ١٩/٢/١٤٠٧ بعنوان (تذكير بمسجد اثينا) اوردت فيها رسالة من المواطن السعودي السيد محمد احمد العربي يعقب فيها على الموضوع نفسه ، ويصف اسفه الشديد عندما

كان يبحث في اليونان عن مسجد يصلي فيه الجمعة والجماعة، لم يجد -
ثم بعد ايراد الرسالة كررت مطالبة الازهر والرابطة بالاسراع في الاهتمام
بهذه القضية، ومساعدة اللجنة التي فيها السفراء العرب هناك لهذا
الغرض .

كما كتب الاخ فاروق كونش - من جامعة الملك فهد بالظهران -
يعقب على الكلمات السابقة حول المسجد المطلوب لاثينا لحاجة
المسلمين هناك الى مسجد يصلون فيه الجمعة والجماعة - فيقول ان
اليونان كانت محكومة للدولة العثمانية عدة قرون، ولابد ان تكون هناك
عدة مساجد في عدد من المدن اليونانية وبعد خروج العثمانيين من
اليونان في اعقاب الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٩م ربما تكون تلك
المساجد حولت الى كنائس او متاحف . وانا شخصيا اعلم بحكم
اطلاعي على كتب تاريخ العمارة انه كان في (الاكريبول) باثينا مسجد
وهدم فيما بعد .

ثم يضيف الاخ فاروق : ان اضطهاد المسلمين في دول البلقان امر
معروف ومشهور ومؤكد تاريخيا - مثل بلغاريا والبانيا ويوغسلافيا
وقبرص . . حيث حولت المساجد الى متاحف او هدمت ، ومنع
المسلمون من اداء شعائهم ، وكذلك اجبروا على تغيير اسمائهم
الاسلامية . (ومع ذلك شاهدت بعض المساجد في سبلانيك في اليونان
في زيارتي منذ عدة اعوام) .

وشكراً للاخ فاروق على اهتمامه ومعلوماته الجديدة عن المساجد في
اليونان ولعله قرأ ما عقب به الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور
عبد الله عمر نصيف ، ما عقب به ايضا شيخ الازهر الدكتور جاد الحق

علي جاد الحق - من ان الرابطة والازهر مستعدان لاقامة مسجد ومركز اسلامي في اثينا وان الرابطة قد دفعت - فعلا - مبلغا كبيرا من المال تمهيدا لشراء الارض اللازمة لذلك .

كان تعقيب الامين العام للرابطة في جريدة الشرق الاوسط ، وتعقيب شيخ الازهر في جريدة (المسلمون) - والمطلوب الآن ان تنشط اللجنة المؤلفة لهذا الغرض من بعض السفراء المسلمين في اثينا برئاسة الاستاذ عبد الله الملحق - السفير السعودي - للمراجعة والبحث والتعقيب لدى الدوائر اليونانية ذات العلاقة بالموضوع .

وهذا لو تفضل الاستاذ عبد الله الملحق ببيان يشفي الصدور ، ويطمئن الافئدة عما بذلت اللجنة من جهد وسعي ، وما انتهى اليه نشاطها . . من نتائج حميدة باذن الله وعونه .

كنت في اندونيسيا

من ظهر الجمعة ١٧ / ١ / ١٤١٠ هـ الى ظهر السبت كانت المسافة الزمنية بين مطار جدة ومطار جاكرتا . . وهي تشمل الانتظار في المطارين ، وفي مطار سنغافورة ايضاً .

ومن المطار الى السفارة السعودية حيث اللقاء بسعادة السفير السعودي السيد طلعت امين حمدي^(١) ، والعلاقة مع السيد طلعت ليست علاقة سفارة ومواطنة فحسب ولكنها قبل ذلك صلة رحم وقراءة وصداقة طويلة بدأت من الآباء (محمد جمال - وامين حمدي - وبكر حمدي) رحمهم الله جميعاً .

العمالة الاندونيسية

كان الحديث مع السيد طلعت حديثاً ذا شجون حول العمالة الاندونيسية وازدحامها الظاهر - اعني كثافتها وبخاصة داخل الاسر والبيوت - وما طرأ من تدخلات قد تفسدها وتضر العمالة الاندونيسية ذاتها . وقد زار وزير العمل السعودي اندونيسيا واجتمع مع وزير العمل الاندونيسي لحل بعض المشكلات ، وتقريب الابعاد ، وتيسير السبل . وقد تبين لي - بعد التأمل في وضع العمالة الاندونيسية في السعودية - ان امامنا نحن السعوديين فرصة متاحة لمقاومة عمليات

(١) توفي رحمه الله في شهر رجب ١٤١٢ هـ فجأة ، وكان لوفاته اثر كبير من الاسف والحزن في قلوب محبيه من السعوديين والاندونيسيين .

التنصير في اندونيسيا . وذلك عن طريق :

(١) الاستمرار في تشغيل الاندونيسيين رجالاً ونساءً في بيوتنا وخارجها ما استطعنا الى ذلك سبيلا . لان تشغيلهم يغنيهم عن الاغراءات المادية التي يقدمها لهم المنصرون في مجال التعليم والتطبيب والعمل .

(٢) بذل المستطاع لتعليمهم - رجالاً ونساءً - اللغة العربية والثقافة الاسلامية عبر عمالتهم في بيوتنا ومتاجرنا ومؤسساتنا الاخرى ، وبذلك يعودون الى بلادهم وينقلون ثقافتهم العربية او الاسلامية الى اسرهم واهليهم واقربائهم .

(٣) احسان معاملتهم وترغيبهم في العمل لدينا ، والاستفادة منا ماديا وادبيا - اي عن طريق الاستفادة باجورنا ، والانتفاع بثقافتنا العربية والاسلامية ، وهنا اؤكد على ان بعض الاسر - اعني النساء - تقسو في التعامل مع الاجيرات الاندونيسيات دون ملاحظة لظروفهن الاجتماعية والاقتصادية وعجزهن عن سرعة التفاهم والتخاطب باللغة العربية .

(٤) حبذا لو قامت جمعيات خيرية . . رجالية ونسائية بافتتاح فصول مسائية للعاملات والعاملين الاندونيسيين وغيرهم من دول افريقيا والهند وباكستان وغيرها - لتعليم اللغة العربية ، وتحفيظهم القرآن الكريم او بعض سوره واجزائه ، وتلقيهم في العلوم العقيدة والشريعة والآدب الاجتماعية . . على ان تتعاون مع هذه الجمعيات المدارس والجامعات بالمدرسين والمدرسات والمناهج والمباني والمقررات الدراسية .

وبهذا نقاوم اعمال التنصير التي تنتشر في دول آسيا وافريقيا - وهو عمل يسير وسهل . اما الخطب والمحاضرات والكتب التي تصدرها عن «التنصير» واعماله ومؤسساته واغراءاته ، ونستمر في صراخنا واستغاثتنا - دون عمل جاد - فهي تذهب هباء دون تأثير.

وبهذه المناسبة مناسبة الحديث عن مقاومة التنصير تلقيت الرسالة الآتية :

منظط مسيحي .. لتنصير اندونيسيا

تلقيت الرسالة التالية من كندا من الاخ الفاضل السيد عبد الله عبد السلام ابو مصعب . . والمهم ليس ما يخصني فيها . . انما المهم ما يخص الوضع الاسلامي في دولة اسلامية كبيرة . . هي اندونيسيا ، وانا انشر الرسالة لانها نفثات اخ مسلم مغترب يعيش في اقصى الغرب . . ويهتم بالمسلمين في اقصى الشرق .

(الاخ الفاضل احمد محمد جمال . . تحية الاسلام . . وبعد ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿والعصر . إن الانسان لفي خسر . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ .

أخي في الله . . اكتب اليك هذه الرسالة من ديار الغرب . . حيث أصبحت بحكم الظروف بعيدا عن بلدي الاسلامي . . ولكن اعيش هموم الوطن الاسلامي . . واتتبع اخباره عبر الصحف والاذاعات . . وافرح رغم كل البعد عندما اقرأ خبرا فيه خير للمسلمين رغم قلة الاخبار - واحزن عندما اقرأ او اسمع عن سوء لحق ببلاد الاسلام او بأحد

المسلمين .

أخي . . لهذا كتبت اليك بعد ان قرأت بعض مقالاتك في جريدة الشرق الاوسط في زاوية - هذه سبيلي - والتي بينت فيها مدى الاخطاء التي يرتكبها منور الشاذلي - الوزير الاندونيسي . . بل هو يتعمد ارتكابها بقصد الاساءة للاسلام . . مستغلا منصبه ومكانته ، وجهل اغلب المسلمين بدينهم ، والوزير يعرف هذا جيدا ولهذا فهو لا يثير إلا القضايا التي يعرف ان اغلب عامة المسلمين لا يعرفون عنها إلا قليلا .

أخي في الله . . ان الذي يقوم به الوزير الاندونيسي - هو تنفيذ لمخطط اعدته ادارة الكنائس لتحول اندونيسيا من بلد مسلم الى بلد مسيحي . . حيث يقول المخطط : ان نسبة المسلمين في اندونيسيا حسب آخر الاحصائيات هي ٨٥٪ والمخطط الذي اعدته الكنائس يسعى الى تخفيض عدد المسلمين الى ٥٠٪ سنة ٢٠٠٠م - فالأمر جد خطير . . لهذا وجدت نفسي اكتب اليك شاكرًا لله على جهدك ، وطالبا من الله ان يوفقك للدفاع عن المسلمين ولو بجهدك في الكتابة .

أخي في الله . . لقد اعطاك الله نعمة الاسلوب الجيد . . واعطاك الله فرصة الكتابة في هذه الصحيفة وغيرها . . فارجو من الله ان يوفقك ويسخر قلمك وقلبك في خدمة الاسلام والمسلمين ، والدفاع عنهم بالحق . . وما اكثر حقوقهم عليك . . في هذا الوقت الذي صار فيه اغلب الكتاب يعتدي على المسلمين ، وسيظهر الله نوره ولو كره الكافرون .

أخي في الله . . اني اطلب منك ان تبذل جهدك قدر استطاعتك في الكتابة الاسلامية حيث رأيت لها نتائج طيبة . . حيث التقيت مع

شباب من اندونيسيا وهم يشكون من عدم توفر هذه المعلومات التي ذكرت في مقالاتك بلغة اهل البلد . . او باللغة الانجليزية التي يتقنها اغلب السكان .

أخي في الله . . وفقك الله الى ما فيه الخير للاسلام والمسلمين . . واعتذر لك مرة اخرى فأنا لا اعرفك الاً من خلال كتاباتك الاسلامية فقط - ولهذا احببت فيك حبك للاسلام، ولهذا كتبت اليك عملاً بقوله تعالى : ﴿إِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

واعلم يا أخي ان الله ينصر من ينصره ، وفقك الله الى ما فيه خير المسلمين . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته . .) .

المعهد الاسلامي السعودي

يوم الخميس ٢٣ / ١ / ١٤١٠ هـ لبیت دعوة أخي الكريم الاستاذ ابراهيم الحسين مدير المعهد الاسلامي السعودي لتعليم اللغة العربية - الى زيارة المعهد الذي يقوم في العاصمة جاكرتا، وسعدت بالحديث معه حول اعمال المعهد، وتجولت خلال فصوله ومعامله .

وحقاً لقد سررت كثيراً من قيام هذا المعهد في قلب اندونيسيا لتيسير اللغة العربية والثقافة الاسلامية على المستوى الابتدائي والثانوي والجامعي لآخواننا الاندونيسيين .

والمعهد يتبع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية التي يرأسها الدكتور عبد الله عبدالمحسن التركي ، وهو يحسب في القمة من نشاطاتها وحسناتها الكثيرة .

مدارس ومعاهد اخرى

وفي يوم السبت ٢٥ / ١ / ١٤١٠ هـ لبّيت دعوة الحاج محمد طاهر الرحيلي الى زيارة مدارسه الاسلامية المسماة باسمه (المؤسسة الاسلامية الطاهرية) وهي تضم مدارس ومجالس علمية ومعاهد قرآنية ، وتحدثت الى مجموعة من الطالبات مع امهاتهن عن حقوق المرأة المسلمة وواجباتها نحو بيتها وزوجها واولادها ، ورَكَزَت على ان الاسلام جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة كما هو منطوق الحديث النبوي ومفهومه .
والمؤسس الحاج محمد طاهر الرحيلي ممن تلقوا العلم في مكة المكرمة على ايدي علماء المسجد الحرام خلال سنة ١٩٣٨ م - ١٣٥٨ هـ .

وتقوم المؤسسة بجمع الزكاة وتوزيعها على الفقراء وذبح الاضاحي في عيد الاضحى ، وتوزيعها على المحتاجين .
ثم زرت - في اليوم نفسه - مدارس دار السعادة التي أسسها الحاج علي شبر يماليس ، وألقيت كلمة في الطلاب والطالبات والمدرسين حول فضل طلب العلم ، ومسؤولية المعلم ، وضرورة تعلّم اللغة العربية لانها مفتاح فهم الاسلام ، ومعرفة اصوله وفروعه .

المركز الاسلامي

ثم زرت المركز الاسلامي . . الذي أسسه ويديره السيد محمد علي الحبشي العلوي ، وهو يشتمل على دراسات واحاديث ومحاضرات واجتماعات دينية يحضرها الآلاف من الرجال والنساء .

ولاشك ان هذه المؤسسات الاسلامية جميعها بالاضافة الى المؤسسة السلفية للدعوة والتعليم التي يديرها السيد محمد محمد باقر العطاس . . وغيرها مما لم يتيسر لي زيارتها - تقوم بنشاط اسلامي تعليمي وتربوي ودعائي كبير ومتعدد الجوانب .

كما ان الرئيس سوهارتو - رئيس الجمهورية - كما عرفت من بعض الاخوة هناك - يقوم بنشاط اسلامي عبر مؤسسة (الجمعية الاسلامية) التي تقوم ببناء المساجد ، وانشاء المدارس ، وتقوم بتبرعات موظفي الدولة الشهرية من مرتباتهم بنسب ضئيلة ، ولكنها تكون مبالغ كبيرة كما يقول المثل العربي (من القطر تسيل الاودية) .

وقد حدثني السيد محمد الباقر العطاس ان صلاة الجمعة تقام في الوزارات والادارات الحكومية لأن يوم الجمعة يوم دوام رسمي في الحكومة الاندونيسية ، وانما العطلة يوم الاحد .

ومن مشاهداتي هناك وملاحظاتي خلال الايام القليلة التي قضيتها في جاكرتا اني لقيت صاحب عمل تجاري صيني الاصل اعتنق الاسلام حديثا ، ويقوم بنشاط اسلامي ملحوظ - ويدعى (ماس اكونج) .

كما عرفت من بعض الاخوة هناك انه يعرض الآن على البرلمان الاندونيسي قانون الاحكام الشرعية وسط معارضة من الطائفة المسيحية الاندونيسية تماما كما هو الوضع في السودان وغيرها من البلاد العربية الاسلامية - مع الاسف الشديد .

والملاحظة الاهم : ان المسلمين هناك - اعني الدعاة والزعماء الكبار يكتفون بالصراخ والعويل تجاه النشاط التنصيري في اندونيسيا

دون حركة وعمل وبذل بعقل وحكمة للامساك بالمسلمين عن قبول التنصير والاستجابة لاغراءات المنصرين .

وقد تساءلت هناك : لماذا لا يصدر المسلمون في جاكرتا جريدة يومية قوية تواجه الصحافة المسيحية هناك؟ ولماذا لا يؤسسون الميآتم والمصحآت للفقراء والمساكين . . ليحولوا بينهم وبين ميآتم النصارى ومصحاتهم؟

لماذا لا يقتدون بالرئيس سوهارتو، فيجمعون من الاشتراكات المالية الشهرية القليلة النفقات اللازمة لاقامة المؤسسات الاجتماعية والصحية في مواجهة مثيلاتها النصرانية؟

وبالنسبة للعالم الاسلامي - اسأل : لماذا لا تقوم منظمة المؤتمر الاسلامي بتعريب الشعوب المسلمة في آسيا وافريقيا . . إذا كانت حقاً تريد القوة والعزة لهذه الشعوب؟

ولماذا لا تقوّي الدول العربية الاسلامية موجاتها الاذاعية والتلفازية لتغزو الشعوب الاوربية والامريكية كما تفعل دول وحكومات هذه الشعوب في غزونا؟

عزیز میر، فنکاران

- ١ - تأملات في سورة الفاتحة ----- الدكتور حسن باجودة
- ٢ - الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه ----- الأستاذ أحمد محمد جمال
- ٣ - الرسول في كتابات المستشرقين ----- الأستاذ نعيم حمدان
- ٤ - الاسلام الفاتح ----- الدكتور حسين مؤنس
- ٥ - وسائل مقاومة الغزو الفكري ----- الدكتور حسام محمد مرزوق
- ٦ - السيرة النبوية في القرآن ----- الدكتور عبد الصبور مرزوق
- ٧ - التخطيط للدعوة الاسلامية ----- الدكتور محمد علي جريشة
- ٨ - صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية ----- الدكتور أحمد السيد دراج
- ٩ - التوعية الشاملة في الحج ----- الأستاذ عبد الله بوقس
- ١٠ - الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره ----- الدكتور عباس حسن محمد
- ١١ - لمحات نفسية في القرآن الكريم ----- د. عبد الحميد محمد الهاشمي
- ١٢ - السنة في مواجهة الأباطيل ----- الأستاذ محمد طاهر حكيم
- ١٣ - مولود على الفطرة ----- الأستاذ حسين أحمد حسون
- ١٤ - دور المسجد في الاسلام ----- الأستاذ محمد علي مختار
- ١٥ - تاريخ القرآن الكريم ----- الدكتور محمد سالم محيسن
- ١٦ - البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام ----- الأستاذ محمد محمود فرغلي
- ١٧ - حقوق المرأة في الإسلام ----- د. محمد الصادق عفيفي
- ١٨ - القرآن لكريم كتاب أحكمت آياته [١] ----- الأستاذ أحمد محمد جمال
- ١٩ - القراءات أحكامها ومصادرها ----- د. شعبان محمد اسماعيل
- ٢٠ - المعاملات في الشريعة الاسلامية ----- الدكتور عبد الستار السعيد
- ٢١ - الزكاة فلسفتها وأحكامها ----- الدكتور علي محمد العماري
- ٢٢ - حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم ----- الدكتور أبو اليزيد العجمي
- ٢٣ - الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا ----- الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
- ٢٤ - الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر ----- الدكتور عدنان محمد وزان
- ٢٥ - الإسلام والحركات الهدامة ----- معالي عبد الحميد حمودة
- ٢٦ - تربية النشء في ظل الاسلام ----- الدكتور محمد محمود عمارة
- ٢٧ - مفهوم ومنهج الاقتصاد الاسلامي ----- د. محمد شوقي الفنجرى
- ٢٨ - وحي الله ----- د. حسن ضياء الدين عتر
- ٢٩ - حقوق الانسان وواجباته في القرآن ----- حسن أحمد عبد الرحمن عابدين
- ٣٠ - المنهج الإسلامي في تعليم العلوم الطبيعية ----- الأستاذ محمد عمر القصار

- ٣١- القرآن كتاب أحكمت آياته [٢] ----- الأستاذ أحمد محمد جمال
- ٣٢- الدعوة في الاسلام عقيدة ومنهج ----- الدكتور السيد رزق الطويل
- ٣٣- الاعلام في المجتمع الاسلامي ----- الأستاذ حامد عبد الواحد
- ٣٤- الالتزام الديني منهج وسط ----- عبد الرحمن حسن حبيكة الميداني
- ٣٥- التربية النفسية في المنهج الاسلامي ----- الدكتور حسن الشرقاوي
- ٣٦- الاسلام والعلاقات الدولية ----- د. محمد الصادق عفيفي
- ٣٧- العسكرية الاسلامية ونهضتنا الحضارية ----- اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ
- ٣٨- معاني الأخوة في الإسلام ومقاصدها ----- الدكتور محمود محمد بابلي
- ٣٩- النهج الحديث في مختصر علوم الحديث ----- الدكتور علي محمد نصر
- ٤٠- من التراث الاقتصادي للمسلمين ----- د. محمد رفعت العوضي
- ٤١- المفاهيم الاقتصادية في الاسلام ----- د. عبد العليم عبد الرحمن خضر
- ٤٢- الأقليات المسلمة في أفريقيا ----- الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
- ٤٣- الأقليات المسلمة في أوروبا ----- الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
- ٤٤- الأقليات المسلمة في الأمريكتين ----- الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
- ٤٥- الطريق إلى النصر ----- الأستاذ محمد عبد الله فودة
- ٤٦- الاسلام دعوة حق ----- الدكتور السيد رزق الطويل
- ٤٧- الاسلام والنظر في آيات الله الكونية ----- د. محمد عبد الله الشرقاوي
- ٤٨- دحض مقتريات ----- د. البدر اوي عبد الوهاب زهران
- ٤٩- المجاهدون في قطان ----- الأستاذ محمد ضياء شهاب
- ٥٠- معجزة خلق الانسان ----- د. نبيه عبد الرحمن عثمان
- ٥١- مفهوم القيادة في إطار العقيدة الاسلامية ----- د. سيد عبد الحميد مرسي
- ٥٢- ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي والماركسي ----- الأستاذ أنسور الجندي
- ٥٣- الشورى سلوك والالتزام ----- لدكتور محمود محمد بابلي
- ٥٤- الصبر في ضوء الكتاب والسنة ----- أسماء عمر فدعق
- ٥٥- مدخل إلى تحصين الأمة ----- الدكتور أحمد محمد الخراط
- ٥٦- القرآن كتاب أحكمت آياته [٣] ----- الأستاذ أحمد محمد جمال
- ٥٧- كيف تكون خطيباً ----- الشيخ عبد الرحمن خلف
- ٥٨- الزواج بغير المسلمين ----- الشيخ حسن خالد
- ٥٩- نظرات في قصص القرآن ----- محمد قطب عبد العال
- ٦٠- اللسان العربي والاسلامي معاً في مواجهة التحديات ----- الدكتور السيد رزق الطويل

- ٦١- بين علم آدم والعلم الحديث ----- الأستاذ محمد شهاب الدين الندوي
- ٦٢- المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان ----- د. محمد الصادق عفيفي
- ٦٣- من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢] ----- الدكتور رفيعت العوضي
- ٦٤- تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد ----- الأستاذ عبد الرحمن حسن حبنكة
- ٦٥- لماذا وكيف أسلمت [١] ----- الشهيد أحمد سامي عبد الله
- ٦٦- أصلح الأديان عقيدة وشرعية ----- الأستاذ عبد الغفور عطار
- ٦٧- العدل والتسامح الاسلامي ----- الأستاذ أحمد المخزنجي
- ٦٨- القرآن كتاب أحكمت آياته [٤] ----- الأستاذ أحمد محمد جمال
- ٦٩- الحريات والحقوق الاسلامية ----- محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
- ٧٠- الانسان الروح والعقل والنفس ----- د. نبيه عبد الرحمن عثمان
- ٧١- كتاب موقف الجمهوريين من السنة النبوية ----- الدكتور شوقي بشير
- ٧٢- الاسلام وغزو الفضاء ----- الشيخ محمد سويد
- ٧٣- تأملات قرآنية ----- الدكتورة عصمة الدين كركر
- ٧٤- الماسونية سرطان الأمم ----- الأستاذ أبو إسلام أحمد عبد الله
- ٧٥- المرأة بين الجاهلية والاسلام ----- الأستاذ سعد صادق محمد
- ٧٦- استخلاف آدم عليه السلام ----- الدكتور علي محمد نصر
- ٧٧- نظرات في قصص القرآن [٢] ----- محمد قطب عبد العال
- ٧٨- لماذا وكيف أسلمت [٢] ----- الشهيد أحمد سامي عبد الله
- ٧٩- كيف ندرس القرآن لأبنائنا ----- الأستاذ سراج محمد وزان
- ٨٠- الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ ----- الشيخ أبو الحسن الندوي
- ٨١- كيف بدأ الخلق ----- الأستاذ عيسى العرباوي
- ٨٢- خطوات على طريق الدعوة [الجزء الأول] ----- الأستاذ أحمد محمد جمال
- ٨٣- المرأة المسلمة بين نظرتين ----- الأستاذ صالح محمد جمال
- ٨٤- المبادئ الاجتماعية في الاسلام ----- محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
- ٨٥- التامر الصهيوني الصليبي على الاسلام ----- د. ابراهيم حمدان علي
- ٨٦- الحقوق المتقابلة ----- د. عبد الله محمد سعيد
- ٨٧- من حديث القرآن على الانسان ----- د. علي محمد حسن العماري
- ٨٨- نور من القرآن في طريق الدعوة والدعاة ----- محمد الحسين أبو سم
- ٨٩- أسلوب جديد في حرب الاسلام ----- جمعان عايش الزهراني
- ٩٠- القضاء في الاسلام ----- سليمان محمد العيضي

- ٩١ - دولة الباطل في فلسطين ----- الشيخ القاضي محمد سويد
- ٩٢ - المنظور الاسلامي لمشكلة الغذاء وتحديد النسل ----- د. حلمي عبد المنعم جابر
- ٩٣ - التهجير الصيني في تركستان الشرقية ----- رحمة الله رحمتي
- ٩٤ - الفطرة وقيمة العمل في الاسلام ----- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
- ٩٥ - أوصيكم بالشباب خيراً ----- الأستاذ أحمد محمد جمال
- ٩٦ - المسلمون في دوائر النسيان ----- أسماء أبو بكر محمد
- ٩٧ - من خصائص الاعلام الاسلامي ----- محمد خير رمضان يوسف
- ٩٨ - الحرية الاقتصادية في الاسلام ----- د. محمود محمد بابلي
- ٩٩ - من جماليات التصوير في القرآن الكريم ----- الأستاذ محمد قطب عبد العال
- ١٠٠ - مواقف من سيرة الرسول ----- الأستاذ محمد الأمين
- ١٠١ - اللسان العربي بين الانحسار والانتشار ----- الأستاذ محمد حنفين خلاف
- ١٠٢ - اخطار حول الاسلام ----- الأستاذ هاشم عقيل عزوز
- ١٠٣ - صلاة الجماعة ----- د. عبد الله محمد سعيد
- ١٠٤ - المستشرقون والقرآن ----- د. اسماعيل سالم عبد العال
- ١٠٥ - مستقبل الاسلام بعد سقوط الشيوعية ----- الأستاذ أنور الجندي
- ١٠٦ - الاقتصاد الاسلامي هو البديل ----- د. شوقي أحمد دنيا
- ١٠٧ - توجيه وارشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ ----- عبد المجيد أحمد منصور
- ١٠٨ - المخدرات مضارها على الدين والدنيا ----- الدكتور ياسين الخطيب
- ١٠٩ - في ظلال سيرة الرسول ﷺ ----- الأستاذ أحمد المخزنجي
- ١١٠ - أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ----- محمود محمد كمال عبد المطلب
- ١١١ - زينة المرأة بين الاباحة والتحريم ----- د. حياة محمد علي عثمان خفاجي
- ١١٢ - التربية الاسلامية كيف نرغبها لأبنائنا ----- د. سراج محمد عبد العزيز وزان
- ١١٣ - النموذج العصري للجهاد الأفغاني ----- عبد رب الرسول سياف
- ١١٤ - المسلمون حديث ذو شجون ----- الأستاذ أحمد محمد جمال
- ١١٥ - الترف وأثره في المجتمع من خلال القرآن الكريم ----- ناصر عبد الله العمار
- ١١٦ - المسلمون في بورما .. التاريخ والتحديات ----- نور الاسلام بن جعفر علي آل فايز
- ١١٧ - آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم ----- د. جابر المتولي تميمية
- ١١٨ - اللباس في الاسلام ----- أحمد بن محمد المهدي
- ١١٩ - أسس النظام المالي في الاسلام ----- الأستاذ محمد أبو الليث
- ١٢٠ - المستشرقون والقرآن [٢] ----- د. اسماعيل سالم عبد العال

- ١٢١- الاسلام هو الحل ----- القاضي الشيخ محمد سويد
١٢٢- نظرات في قصص القرآن ----- الأستاذ محمد قطب عبد العال
١٢٣- من حصاد الفكر الاسلامي ----- د. محمد محي الدين سالم
١٢٤- خواطر اسلامية ----- الأستاذ ساري محمد الزهراني
١٢٥- الاسلام ومكافحة المخدرات ----- الأستاذ اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي
١٢٦- دروس تربوية نبوية ----- الأستاذ صالح أبو عراد الشهري
١٢٧- الشباب المسلم بين تجربة الماضي وآفاق المستقبل ----- د. عبد الحليم عويس
١٢٨- من سمات الأدب الإسلامي ----- د. مصطفى عبد الواحد
١٢٩- خطوات على طريق الدعوة ----- الأستاذ أحمد محمد جمال

